

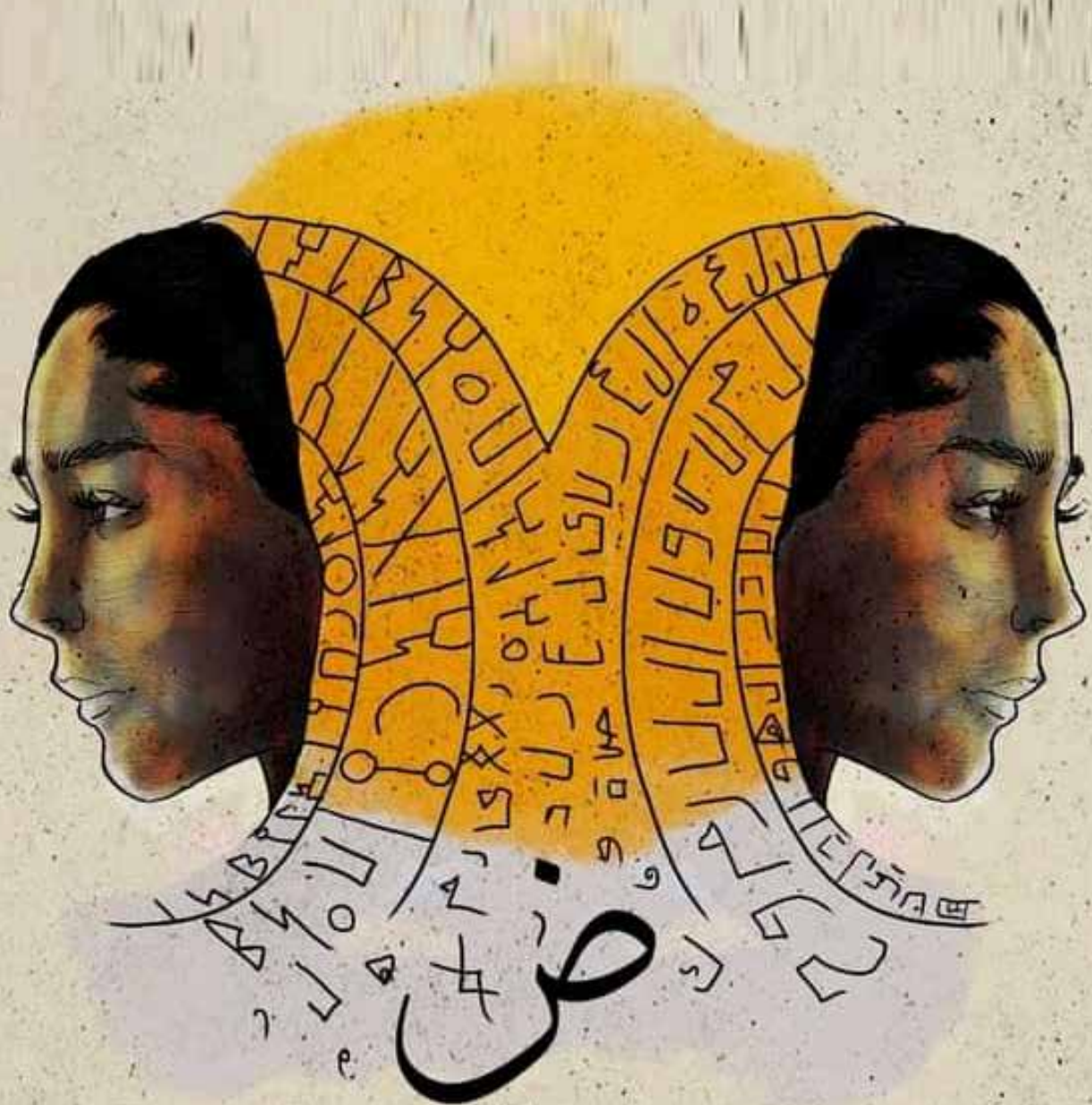
علي المقرري فارساً

العدد (16) - يونيو 2022

مجلة ثقافية شهرية تصدر عن نادي القصة اليمني (إل مقه)



معرض الفن بنهضة فرعونية..
نألق الأعمال المشاركة لوحات ومنحوتات



قراءة
في رواية العذيرة

مريشتر العدد
لينه ناصر العمودي

11 21 20

المحتوى

- | | |
|--|---------------------------------------|
| 21_____ الخزنة وقصص أخرى | 6_____ علي المقرري فارساً |
| شيماء نشوان | 8_____ دوائر متقاطعة |
| اعترافات البيدق الأخير | ناصر الأديب |
| 22_____ للكاتب أحمد المؤذن | 9_____ بيان تكريم الأستاذ وجدي الأهدل |
| عباس خلف علي | زياد القحم |
| 24_____ ريشه العدد | 10_____ تكورات في جدار الشرنقة |
| لينه ناصر العمودي | أحمد الحاج |
| 28_____ المدينة المحذوفة مدينة تحت الماء | 12_____ أقاصيص |
| داؤد دائل الشميري | نبيل الدعيس |
| قراءة في المجموعه القصصيه | 13_____ عاصفة |
| 30_____ (مات ليبقى) | سلا القحطاني |
| ثابت القوطاري | قراءة في الاغاني الشعبية للمرأة |
| محمود ياسين في "تبادل الهزء" إشهار | 14_____ اليمنية في الريف 2 |
| 32_____ مدو لروائي كبير | عبدالعزيز علوان |
| عادل الأحمد | 16_____ قراءة في رواية العذيرة |
| 34_____ أحزان التوثيق | علي عبدالله العجري |
| زين العابدين المرشدي | 18_____ أحلام معتقة |
| نبقه كفر مجر | أحمد جابر |
| 35_____ سيد شعبان | 19_____ تحت صفر المعركة |
| معرض الفن بنكهة فرعونه | أحمد علي بادي |
| 37_____ محمد عبده الشجاع | 20_____ شهادة |

هدى العباسي



رئيس التحرير
زياد القحم

مدير التحرير
علي العجري

سكرتارية التحرير
والإشراف الفني
رانيا الشوكاني

هيئة التحرير
ياسمين الأنسي
غادة الحداد
بلال قايد

تصميم شعار المجلة
عادل المأخذي

الإخراج الفني
هاجر الجنداري

للتواصل

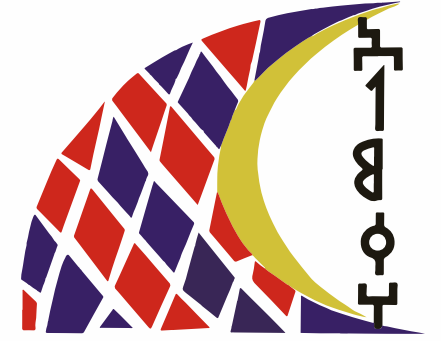
هاتف ٠٠٩٦٧٧١٢٨٩٩٠٩٠

إيميل

elmaqah2020@gmail.com

الآراء الواردة في المجلة تعبر عن كتابها
والكتابة للمجلة عمل طوعي

تصدر عن نادي القصة اليمني
شهرية ثقافية



نادي القصة إل مقه

الإشراف العام
الغربي عمران

مستشار التحرير
أوس الإرياني

علي المقرئ.. رحلة الخصوصية اليمنية إلى العالمية

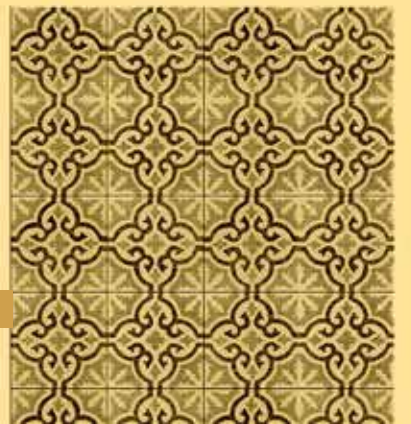


معقم الباب



زياد القحم

رئيس التحرير



مع الأيام الأولى من شهر مايو من عام ٢٠٢٢م يكون الأدب اليمني قد وصل الى مرحلة مميزة، وتمكن من الحضور خارج الحدود بشكل مميز، من خلال الفارس الذي حصل على وسام الفنون بدرجة فارس.. ربما ليست المرة الأولى التي يحصل فيها أديب يمني على إنجاز عالمي، ولكن الظرف الذي تمر به اليمن حالياً وكذلك وضع الحراك الأدبي اليمني المتعثر حالياً بسبب الحرب هو ما يضيف القيمة الكبيرة لأي نجاح خلال هذه المرحلة.. أتحدث بالتحديد عن حصول الروائي اليمني البارز/ علي المقرئ على وسام الآداب والفنون بدرجة فارس من الحكومة الفرنسية. وكان علي المقرئ المولود في محافظته «تعز» اليمنية في ستينيات القرن الماضي قد بدأ الكتابة الأدبية في مرحله عمرية مبكرة وتطورت تجربة الكتابة لديه بشكل لافت، لعوامل كثيرة، فقد كان واضحاً في شخصيته تعلقه الكبير بالكتابة والهوس بالجديد المختلف والملفت للقارئ، وربما كان التحاقه عملياً بوسائل الإعلام الثقافية مؤثراً كبيراً في تجربته الأدبية، وظل لعقود من الزمن واحد من الأسماء اللامعة في الثقافة اليمنية ككاتب ومحل ومحرر ثقافي، وشاعر تميزت تجربته الشعرية بالحدائث العالية في الشكل والمضمون.. حيث يعتبر المقرئ واحداً من أبرز كتّاب قصيدة النثر في اليمن، ومن المؤثرين الذين أسهموا في وجود قاعدة قراء وجمهور واسع لهذا النوع من الكتابة.

كان عمله في الصحافة الثقافية سبباً في تعامله مع مختلف الكتاب الذين ظهروا ونشروا خلال ثلاثة عقود وقام هو بتقديم الكثير من الأسماء في المساحات التي كان يقوم بتحريرها.

وعلي المقرئ كاتب متنوع قدم الكثير.. من الشعر إلى الفكر وانتقالاً إلى أدب الطفل، وكانت بعض قصائده تحدث أصداء كبيرة ابتداء من تفاعلات المعجبين وانتهاء بحسد الزملاء أحياناً، ومروراً بالسخط الكبير للرقابة، وبالذات الرقابة الدينية التي كان يفرضها وجود الكثير من التيارات المحافظة.

انتقالات علي المقري من نوع كتابي إلى نوع آخر كان ايضا مثيرا للجدل ولافتا.. كان صدور كتابه المعنون «الخمر والنبيذ في الإسلام» عن دار رياض الريس بيروت في العام ٢٠٠٧ وهو كتاب مختلف عن الخط الأدبي المؤلف للمقري فموضوعه فكري ديني تاريخي وأدى لإثارة معارك فكرية كبيرة في الوسط الثقافي اليمني.. واذا كان المقري في تجربته الشعرية قد استفاد من كل فنون الكتابة التي لم تكن متعلقة بها بشكل مباشر.. فإنه نقل لغة الشعر ومهاراته الى اشتغالاته الأخرى.. تمكن من بناء لغته بالاعتماد على قراءاته الكثيرة في التراث وفي الآداب المترجمة ومن خلال عمله في الصحافة.. ايضا كانت لغة الصحافة مؤثرة في كل كتاباته وأعماله.. وليست لغة الصحافة وحدها في الواقع، بل فكر الصحفي ودقته وتواصله مع القارئ، والتحكم المهني بالرسالة والتلقي.. علي المقري كاتب يستطيع أن يستفيد من كل هذه الروافد بشكل غير مسبوق لدى أدباء وأدبيات اليمن وكان هذا واضحا في كل كتاباته المنشورة من خلال الصحافة أو من خلال كتبه التي كانت المجموعات الشعرية هي الغالبة عليها منذ أواخر ثمانينيات القرن العشرين وحتى العام ٢٠٠٣

حيث أصدر ثلاث مجموعات شعرية شهيرة وهي نافذه للجسد ١٩٨٧ وترميمات ١٩٩٩ يحدث في النسيان ٢٠٠٣ ومنذ العام ٢٠٠٩ ظهر المقري بتجربة كتابية جديدة لفتت الأنظار إليه محليا وعربيا.. ولعلها أفضل وأثرى ما قدمه في حياته أو الأكثر تأثيرا وهي كتابة الرواية.. تحول إلى الرواية ليتحول إلى نجم عربي مرشح للعالمية بقوة.. حيث صدرت الرواية الأولى «طعم أسود رائحة سوداء» عن دار الساقى في العام ٢٠٠٩ ووصلت الى القائمة الطويلة لجائزة بوكر العربية وفي العام التالي بنفس المستوى والتأثير جاءت روايته الثانية بعنوان «اليهودي الحالي» وصلت ايضا الى قائمه جائزه البوكر.

وفي رواية «حرمة» قدم تجربة في الكتابة جمعت بين التعرية الحادة لأفكار تقليدية كانت موجوده ومؤثره و تشارك في إدارة الحياه بشكل كبير.. جمع بين هذا الهدف الفكري وبين لغة جريئة غير معهودة ه في الكتابة الروائية في اليمن و منذ تلك الروايات الثلاث ظل المقري الاسم المتداول في اشتغالات رواياته على قضايا إنسانية مهمة مثل قضايا المهمشين التي تناولتها رواية «طعم أسود رائحة سوداء»

وهم فئة يمنية لها معاناتها المزمنة وكانت بعيدة عن تناول الأدب حتى اقترب منها المقري ، واشتغاله على المشترك الانساني وتقديمه بشكل فني مميز في رواية «اليهودي الحالي» التي تناول فيها قصه حب بين فتاه مسلمه وشاب يهودي في إحدى مناطق اليمن التي اشتهرت بسكن اليهود اليمنيين فيها قبل هجرتهم منها في

منتصف القرن العشرين تقريبا وهجرات لاحقة.. قدمت الرواية قضايا الحب والفكر والاختلاف والعلاقة بين الأنا والآخر من زاوية خاصة ومميزة.

قبل سفره من اليمن وهو سفر اضطراري ونزوح ناتج عن الحرب التي اندلعت منذ ما يزيد عن سبع سنوات إلى الآن.. كانت الرواية الأخيرة قبل السفر هي رواية «بخور عدني» ثم هاجر المقري ومر بمحطات كثيرة قبل وصوله إلى باريس التي استقر فيها وبدأ هناك مشاركات في العديد من الأنشطة الثقافية والأدبية وأصدر في مهجره أو منفاه في باريس روايته الأحدث وهي «بلاد القائد» ٢٠١٩م ومنذ انتشار خبر حصوله على وسام الفنون من فرنسا بدرجة فارس رأى العديد من الكتاب والباحثين والمتقنين انه نجح في أن يواصل السير بخطى ثابتة نحو العالمية فقد ترجمت معظم أعماله إلى الكثير من اللغات الحية في العالم كما أن معظم هذه الأعمال الروائية تحديدا هي اشتغالات على الخصوصية اليمنية إلا أنها كتبت بطريقة رشحتها بقوة لتقرأ في كل مكان وبكل اللغات.

وفي الحقيقة فإن هذا الحضور الذي تمثله روايات علي المقري قبل سفره وزاد تأكيدا وهو في مهجره الباريسي هذا الحضور يذكرنا بطبيعة الإبداع اليمني فناً وأدباً الذي يزدهر في المهاجر، فأول رواية يمنية في التاريخ كانت لأديب مهاجر في شرق آسيا وهو أحمد السقاف وروايته «فتاة قاروت» ١٩٢٧م ومعظم نجوم الكتابة الشعرية ونجوم الغناء اليمني بمختلف ألوانه كانوا يسافرون إلى بلدان أخرى ليقوموا بالإنتاج في ظروف تفتقد إليها أرضهم التي تعاني خلال فترات سابقة وحالية من اضطرابات وحروب.

خمس وتسعون عاما منذ صدرت أولى الروايات اليمنية لأحمد السقاف ١٩٢٧م وحتى فوز علي المقري بهذا الوسام بدرجة فارس ٢٠٢٢م. ظلت خلالها الرواية اليمنية حاملا بارزا للخصوصية اليمنية إلى كل القراء والقارئات خارج الحدود، ولا زال المستقبل واعدًا بالكثير طالما ظلت هذه البلاد في دراماها المستمرة التي تمثل خامة مميزة للتعبير الأدبي السردية، وطالما ظل إنسانها حالما بالسلام الذي يستحقه، السلام الذي ظلت الأفلام تنادي بعودته باستمرار ولا زالت.

علي المقرري فارساً

أعلن الروائي والأديب والإعلامي اليمني المهاجر/ علي المقرري عن إبلاغه بحصوله على وسام الآداب والفنون من الحكومة الفرنسية بدرجة فارس،

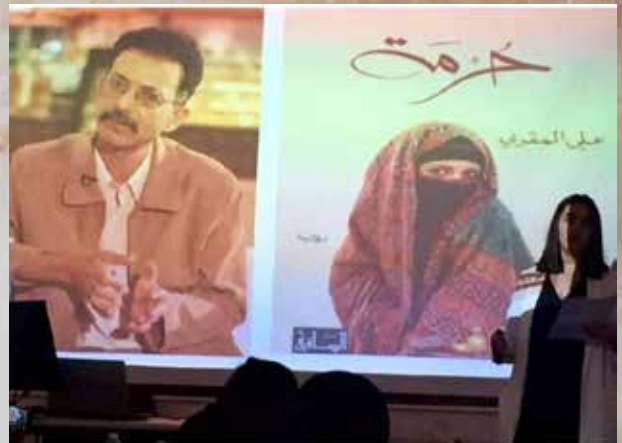
وفور الإعلان الذي نشره المقرري في بداية شهر مايو ٢٠٢٢م قام الروائي / الغربي عمران- رئيس نادي القصة (إل مقه) بنشر تهنئة باسمه واسم أعضاء وعضوات النادي إلى الأديب المقرري، بمناسبة حصوله على وسام الآداب والفنون بدرجة فارس من الحكومة الفرنسية .. جاء في التهنة: الشاعر والروائي الكبير/ علي المقرري.. الأكرم



بداية نود رفع خالص التحايا والمحبة والتقدير، والتبريكات الصادقة إليكم، باسم نادي القصة ونيابة عن أدباء واديبات اليمن إلى مقامكم المتوهج..

أديبنا الجميل شكراً لك، فبإنتاجاتك الأدبية التي عبرت الحدود وأوصلتك إلى التكريم المستحق بوسام الفنون

والآداب بدرجة فارس (الدرجة الأولى) من فرنسا.. بهذا التكريم تكرمون أدباء اليمن بل والأدباء الناطقين بالعربية في جميع قارات المعمورة.



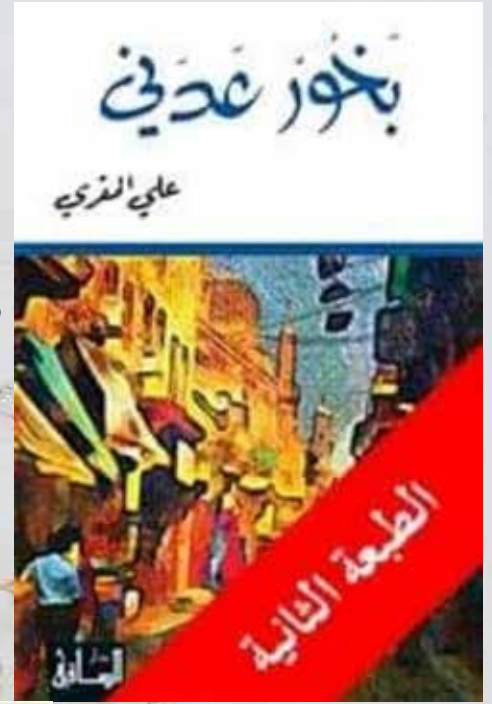
مباركة مسيرتكم وأنت تلتحق بركب العالمية، أسوة بمن منحهم فرنسا
هذا الوسام الرفيع من فرنسيين وغير فرنسيين ، أمثال: سنقر، أمين
معلوف، فيروز ونجيب محفوظ و أنطونيو تابوكي وأليف شفق وباولو
كويلو وجاكي شان وجورج كلوني

ربما لولم تكن قد غادرت وطنك لما نال أدبك هذا التكريم الرفيع،
فوطنك يعيش محنة الحرب البشعة، ولذلك دوما ما نتمنى أن ترفعون
صوتها وتنتصرون للسلام وضد الحرب، فهذا المقام الرفيع سيجعل من
صوتكم صوتا مسموعا.

الشاعر والروائي والكاتب العصامي، لك أن تعرف أن لك في قلب كل

يمني ويمنية مكانة ، ونعلم بأنكم
تحملون لهذا الشعب نفس المكانة.
وفقكم الله نحو مزيد من السمو
والرفعة.

ومبارك لنا هذا الإنجاز العالمي،
بوركت مسيرتكم وألف وردة ووردة
لروعة انجازاتكم الكبيرة.



دوائر متقاطعة

إعداد ناصر الأديب



دراما

من يصدق أن التلفزيون
اليمني قبل ٤٠ عاما قدم
مسلسلا بمستوى «وريقة
الحناء» نص معتمد
على حكاية تراثية وفيه
خصوصية وتمثيل نجوم
مميزين من مصر واليمن
وبعد اربعة عقود قدم
مهزلة غربة البن بلا قصة
ولا حصة

بمناسبة موسم رمضان
التلفزيوني هل توجد
دراما في اليمن؟ نعم
توجد دراما ولها
متابعون رغم أن معايير
جودتها ضعيفة ولا
تجنيف شيئا على صعيد
الأداء ولا الكتابة ولا
الإخراج

تكاثر

من المهم أن تنتبه
المؤسسات الاقتصادية
في البلد لأهمية دعم
الأدب والمواهب الأدبية
وإنشاء منصات للنشر
ووسائل إعلام للترويج
للأدباء ودعم الجوائز
ماليا لتتمكن من توظيف
خبرات كافية

المسابقات
الأدبية اليمنية مؤخرا
لكن كثيرا منها تقدم
تخرجات صغرى لا تفرق
بين القصيدة الحقيقية
وبين النظم الفارغ ولا تفرق
بين السرد الحديث وبين
الحزاي. يجب أن تخصص
لتحكيم حقيقي حتى يكون
المخرج حقيقيا

جوائز

إذا كانت القنوات
التلفزيونية أعادت الشعر
إلى مرحلة الأداء (

لقاء الشاعر وروجت
للقصيدة المسجلة على
حساب الكتب الشعرية فهل
قدم القنوات خدمات مماثلة
ليقية فنون الإبداع مثل
القصة..

أفكار ربما تحدث فوارق
حتى في الشكل

تحولات

مسابقات الشعر
في القنوات العربية
فرحت في العقدين
الأخيرين الشكل
العمودي للقصيدة
وأخفت التفعيلة والنثر.
لكن هذه المسابقات تفقد
بريقها في السنوات الأخيرة
وأصبحت باهتة ه وتلج
للغياب حتى لو استمرت
فيكون استمرار الغائب
مقارنة بما مضى

بيان تكريم الأساذ وجدي الأهل كنجم للسرد اليميني لعام ٢٠٢١ م



إقرارا بتميز موهبته الفريدة وجهوده الدائمة ومثابرته على تطوير المشهد الأدبي اليمني، ولإضافاته الإبداعية المستمرة لمسيرة العمل الثقافي، وتقديرا لنضاله في سبيل حرية الكتابة والتعبير، وإنجازاته الكبيرة في كتابة النص السردى المتنوع والمختلف، حيث عبر من خلال نصوصه القصصية عن الكثير من الهموم الإنسانية وقدم تجربة مؤثرة في تطوير النص والعناية الكبيرة به، منذ تسعينيات القرن الماضي، بما أسهم في الارتقاء بمفهوم الكتابة القصصية في اليمن استكمالاً لأدوار الكثير من الرواد والرائدات في كتابة القصة.

واعترافاً بإنجازاته الروائية منذ أولى رواياته المنشورة في مطلع الألفية الثانية واستمراره حتى الان.

وإجلالا لأعماله الفنية أيضا من خلال كتابة السيناريو والنص المسرحي و معالجة الكثير من القضايا مع الحفاظ على جودة نصه وقيمه الأدبية.

وإجلالا وعرفانا بجهوده في سبيل دعم المواهب اليمنية من الشباب والشابات من خلال تقديم المشورة النقدية وتنفيذ الأنشطة التدريبية، وكتابات عنهم والتنويه الدائم بالكثير من التجارب الجديدة.

وكذلك لدوره الكبير في إبراز الأدب اليمني خارجيا: عربيا وعالميا.

واحتفاء بمكانته الكبيرة كواحد من أبرز أدباء العربية المعاصرين.. الذين تتجاوز نصوصهم حدود الجغرافيا والاقصاء والتهميش ..

وانطلاقا من قيام نادي القصة إل مقه بواجبه في العمل على تكريم النجوم والرموز في المشهد الثقافي اليمني؛

يمنح درع نادي القصة اليمني لعام ٢٠٢١

للكاتب والقص والمسرّحي والروائي المبدع الكبير/ وجدي الأهل..

مع تكريمه بلقب نجم السرد اليمني لعام ٢٠٢١

مع التقدير العالي والأمنيات الكبيرة له بدوام التآلق والنجاح، ولنصوصه الفارقة بالوصول إلى مراكز متقدمة تستحقها بجدارته

نادي القصة اليمني إل مقه

الأربعاء ٢٣ مارس ٢٠٢٢ م

تكورات في جدار الشرقة

"و أنت متى ترسووا مراكبلُ؟"، وراحت تحديق في صورتها المتكورة/ الجائمة في الجوار. التقطت انفاسها بعمق مشفوعة بشيء من الحسرة، وتمنت لو باستطاعتها تمزيق هذه الرتابة/ البلادة، وأن تلقي بتلك المراكب وسط البحر وتتيه في قرارته فلا يقف احد منها على خبر. جالت ببصرها الى الأعلى والثريا تقبع فوقها برتابة تزيدها ارقاً فوق قلقها، ثم مجموعة من باقات الورد قد صفت بعناية على الرف المجاور لإطار النافذة، كانت قد اهديت لها في مناسبات كثيرة، وفي عيد ميلادها الأخير. راحت الاشياء تدور في رأسها بسرعة مذهلة، أغمضت بصرها بين كفيها لتعيد استقرار العالم شيئاً فشيئاً، ولكن محاولتها قد تكون غير مجدية في اغلب الأوقات.

مضت متحاملة على نفسها تجاه نافذتها العريضة متعثرةً بحطام الذكريات الممزوجة بإعصار الماضي، وضياح الحاضر، وظلم المستقبل. تناولت جرعة اضافية من ثيمة الحياة محاولة ائلاج صدرها المتأزم، واخماد البركان الذي يغلي في اعماقها. تتابع الشمس تغور في اصيلها مخلفة ورائها زوبعة من الحزن وعدد من قطرات الدمع التي راحت تنساب على خديها المتوردين.

عندما لمحت خيالها ماراً تجاه مخدعها، عادت فجأة الى حلتها القديمة/ العنيدة وكأنها تعرضت لصعقة كهربائية. لقد سألوا عنك كثيراً. أفي وسطهم تجلسين؟ كانوا يتمنون طلعتك. تفاهة!

تركت السباحة في عالم الخيال، وحاولت العودة الى ارض الواقع، اذ لم تعد هناك مشاهد مثيرة من على النافذة. أرادت أن تحافظ على هدوئها وطمأنينتها، لكن العالم بدأ يتمرد من امامها ثانية. الجو اخذ يندربوب عاصفة هوجاء، ففضلت الإنزواء جانباً وشعرت برغبة تراودها في قراءة كلماتها المتناثرة على ادراج مكتبها. أخذت العبارات تخرج من شفيتها بنبرة مثيرة وصوت خافت. كانت معتادة على هذه الفعلة طيلة السنين التي عاشتها في تقاسيم تلك الذكريات المحطمة، وهذه الأرضية المتراصة. باتت تشعر أنها تستمد ديمومتها من عمق تلك الجدران التي تأويها.

تعرفين ان امرهم قد لا يعنيني كثيراً. كلهم؟ أم احدهم؟ أعباء تلقي بضلالها على الواقع المتأزم. حكمة بائدة وظلم مستبد.



أحمد الحاج/ العراق

تسللت الى المنزل بشيء من الهدوء والدعة، متخفيةً بزوبعة من الأوهام كانت تراودها بين الفينة والفينة. اتخذت طريقها مباشرة الى السلم الدائري مخلفة وراءها همسة خفيفة لإنطباق الباب الخشبي. وقفت قليلاً فحمدت الله واثنت عليه على انها لم تجد احداً في باحة الدار يكلفها مشقة السلام والرد عليه. تسلقت السلم متبينة وحداته بتروفي جو معتم، فقد شاءت أن لا تضئ نور السقف فتبدد هيبه السكون المخيم على المكان حتى تدلف في حجرتها. بدت وكأنها لص يتسلل بين الجدران، يريد أن ينال مبتغاه بحذر شديد وخفة قبل الوقوع في المحذور.

عندما تغادر، لا تربني وجهك ثانيةً.

طبقاً لما ماتوقعته منك مؤخراً.

كان يجب أن يكون مبكراً.

الفراسة كانت تخونني.

تأملت صورة المراكب الراسية على جانب البحر وهي تعانق نظراتها، تتحدى كبريائها كلما ارتكزت على اخمص قدميها.

تجثم بجانبها تذكرها بتعاسها كلما حاولت نسيانه. " لقد أمسى النوم في اجفاني كالرصاص"، وباتت اعصابها مرهقة، وجسدها متعباً. كان عليها أن ترتقي على اروقة السرير، ولكن بدا لها وكأنها تسمع صوته يتردد عبر الجدران. أصغت اليه ثانية، "يالها من كارثة! انه بعينه". فهي تعرف صوته جيداً عندما يقرأ لها كلماتها بصوته الأجلج في ليالي الشتاء الطويلة، بينما تجلس هي بجانبه تدخن سيجارتها المعتادة، وتحبسي قهوتها المرة على قدسية قطرات المطر المنسابة من على شرفات نافذتها العتيدة. أرادت أن ترد عليه ولكن صوتها بات غائباً، وهيبها متهاوية، ورحلتها كانت بعيدة. تمنت لو يغيب هذا الصوت عن مسامعها ولو لفترة قصيرة، لكنه ابى إلا أن يعاود الكرة وبصخب أشد، حتى باتت تحس بأن هذه الترانيم كما لو تنبعث من تحت السرير. حاولت استطلاع الأمر عبر النافذة لكن قواها لازالت خائرة ولم تعد تقوى على النهوض. كانت تشعر وكأنها قد ارتفعت في موج من البحر يلج اركان العالم بكل حدوده.

تذكرت أن صوته الوحيد الذي امسى قريباً من نفسها من بين كل الأصوات التي ميزتها مؤخراً. قد يكون قادراً على محو تكسرات الزمن القابع على صفحات وجنتها المائلتين للاصفرار، وإلا فإن عليها انتظار ما تفضي به امواج البحر وهي تحتضن مراكبها الراسية من بين زحمة المنتظرين.

سابق وأن أخبرتك بأن نظرتك للعالم متعالية/ متشائمة.

كرامتي أولاً.

وأخراً.

سأستمر.

لم يجثو على قدميك بعد.

شماته سأحفظها لك.

لجأت الى طريقة تعلمتها في نعومة اظفارها عندما كانت طالبة في المدرسة: بأن تتكور على الأرض كالأفعى، ثم تنطلق واقفة على قدميها فيما ترتكز على اطرافها الأربع. كان الهاتف يرن بأصوات حبلى ونفس أجش. جلست على كرسيها تحاول اسكات الضجيج. الهدوء اخذ يعود للمكان بشكل تدريجي. كانت يدها مرتبكة، ورعشة تسري في جسدها النحيل فجأة، وكأنها مصابة بحمى فايروسية. لمسات من صوته تنسل عبر الأسلاك، لتملأ عليها أرجاء الغرفة بالكلمات والخبير الدافيء، دفيء ليالي الشتاء الماضية. أراد تذكرتها إن كانت ستفي بوعدها الذي قطعتة على نفسها، أم ترغب في التنصل منه. لكن اوراقها ضلت متطايرة وعالمها كان صاحباً. كانت هذه القصائد هي التي وعدته بأن يقرأها لها في هذا اليوم. أعادت الحاكبة الى مكانها الطبيعي، وبللمسة من يدها أرادت لتلطيف حدة التوجس والقلق اللذين يتمرغان في رأسها، وهي ترتقي على الكرسي.

بدأت تتكور على منتصفها وكأنها شرنقة.

أخذ الهدوء يعود ادراجة، فالعاصفة بدأت تؤذن بالرحيل. العالم اخذ يستعيد وعيه بحركة درامية. احسبت بنزعة تدعوها للمشاركة، كانت بضع دقائق امام المرأة كافية لإصلاح شعرها وتعديل لون شفاهها، لقد فضلت ان تختار لها لوناً قمرزياً من بين ألوانها المدرجة على لائحة طلباتها اليومية. هبطت بخطوات مرسومة وحركة متزنة، ثم اتخذت لها مكاناً في الوسط بعد أن صافحها الجميع، وقبلوا منها الأيادي حتى كادوا أن يضعوا على رأسها التاج كملكة تجلس وسط حاشيتها.

لماذا اعلنت انسحابك المبكر؟

لم أعد احتمل هذه التفاهات.

ضرورات!

كنت مخطئة بتلك الضرورات/ التفاهات.

كان عليها ان تناقش المسألة، ولكن يبدو أن عزمها باتت تخونها فأخذ اليأس يدب في اركانها واحداً بعد الآخر. شرعت بتقطيع اوصال كلماتها لتنطير اوراقها في كل اتجاه. " لقد وعدني أن يقوم بنشر كلماتي عند أول قراءة، لكنه بدلاً من ذلك يحيلها خطأً متناثراً في الهواء".

الرياح بدت تسير بعكس اتجاهها.

بما لا تشتهي السفن؟

سوف تواصل الإبحار.

ليس بعيداً!

لماذا لا تذكره بوعده، حتى ولو لمرة واحدة، تحسسه انها رهن العهد الذي قطعاه على نفسيهما عند أول كلمة حطت رحالها بين يديه: "أن اتصل به؟"، لكنها لن تجد رقم هاتفه في زحمة الأشياء المتراكمة في مخيلتها هذه الأثناء، أو أن تكون رسالة/ كلمة تبين موقفها بصراحة، لماذا لا تكلف احدهم بلعبة الوسيط السياسي مقابل أن تدفع له ثمن العمالة مقدماً مقدراً من الذهب الذي تحتفظ به في خزانة ملابسها، أو حفنة من النقود من درج مكتبها.

أتت على آخر كلمة فطوحت بها في مهب الريح غير آبهة بما يدور حولها، حيث بدت وكأنها قد اختزلت الزمان والمكان، واستحالت الى كائن آخر احياناً يرتدي طاقيته ويندفع وسط الحشد دون أن يشعر/ يشاهد هلاميته أحد.

أنت ماذا تعدين هذه الأيام؟

أنا في سباق مع الزمن.

حاذري أن تقعي فريسة.

سأتمرد عليك.

تهاوت بجسدها المكدود على الكرسي الخشبي اللذي حفرت عليه السنين سلسلة من الجراحات الآسية/ الطويلة/ العميقة، كانت بادية للعيان، حتى لونه الرمادي استحال الى صفحة معتمة تحفر في اعماقها، وتخلف زوبعة من الذكريات

أقاصيص

نبيل الدعيس

حسن الخاتمة

يعرف شعبه جيدا , قرر أن يستفيد من معرفته

في أسواق القات يصرخ :إن الله قد أصطفاني
عليكم ملكا

بصرخ الناس من حوله : والله لو استعرضت
بنا هذا البحر لخضناه معك ما تخلف منا أحد
تصرخ أنابيب الصرف الصحي : البيئة أو
حد في ظهرك !

جهل فلسفي

اجتمعوا لمناقشة حالة التشظي في المجتمع اليمني؛
سألهم طفل أحدهم عن معنى (تشظي)
نظروا إليه شذرا
قرروا فض الاجتماع لأسباب سياسية مستعجلة !!

مراوغة

أمضى شبابه في محاولات الفناء, كلما قطع شريانا أنقذه
الأطباء
حتى إذا يئس وقرر الحياة
قرر الموت

طفولة مسروقة

قذفت به الحرب إلى العمل في عمر السابعة
حين عاد إلى منزله بعد عام , كانت اللعبة القديمة تستنكر
تجاويد حزن حاول تغطيتها بشارب يفضح طفولة مفقودة

فرج

أيقظته أشعة شمس مشاغبة تسالت من ستارة نصف مفتوحة
أمامه , قلب الأوراق التي كتب عليها متطلبات العيد بشحوب
ملحوظ
أعاد الحساب
وجد أن الناتج قد ازداد
أعلن التلفاز أن أسواق صنعاء قد احترقت اجمعها
تنفس الصعداء
عاد إلى نومه مبتسما





عاصفة

سلا القحطاني

ننتظر أنا وأهلي وأصدقائي موسم حصاد ثمار "العلان" كل عام. لم أكن أعلم ما تخبئه لي أقدار هذه السنة. نضجت الثمار وشرعنا بالحصاد. وفي إحدى الأيام باغتتنا قدوم غمامة سوداء من جهة الشمال. بدأت تكتسح المنطقة. تنتشر بين الثمار وأشجار القات. تلتهم مُدمرة كل شيء. صوت شيخ كبير في السن يأمرنا أن نسرع بإحضار شواللات. تسابق الجميع. عادوا بعد دقائق بأحجام مُختلفة. انتشرنا يجمع كل منا ما أستطاع في شوالته. وما أن تسلفت شجرة الطلح التي توافد عليها حشد كبير. ظننا بأنني سأجمع أكثر من أصدقائي. حتى انزلت قدمي فسقطت. حملوني دون أن أشعر كجثة لا تصدر أي نفس. وحين وعيت بعد الحادثة. رأيت الكثير من الأسرة والمرضى حولي. آلام مُتفرقة تلازم جسدي المتهك. أتت أمي تمسح رأسي بيمينها. وفي الأخرى طبق مليء بالجراد العاصفة.

ملاذ

لينا الكامل

عندما كنتُ أتعثر بخطواتي، في الوقت الذي كان عبوره تجاوزاً لحقل الغام، حين كنتُ أهرب حتى من نفسي، في أثناء صراعي مع سوء العالم ونقائي، في تلك اللحظات التي لم يكن لدي الوقت حتى لأتنفس؛ وجدتك، دعني أخبرك بأنني لم أجذك، بل عثرتُ عليك، لقد كان الأمر أشبه بالبحث عن إبرة وسط كومة قش، كنتُ أنت الإبرة نادراً وصعباً.. وحين قابلتك رأيتُ فيك الملاذ الذي لن أجده في سواك، لأنك أنت، عثرتُ فيك على مكان لأستريح، هل تعرف معنى أن تستريح من تعبك في قلب شخص؟ وجدتني لاهثة من تعب الحياة، من سوء العالم، من خيبات البشر، ولكنك مسحيت على قلبي مُطمئناً بأن كل شيء سيكون بخير وأنك ستكون إلى جانبي آنذاك لم أكن بحاجة لإجابات شافية تُخبرني لماذا ستكون معي، كنتُ أحتاج فقط طمأنينة ولقد وجدتُ كل الطمأنينة معك كل ما أريده هو أن أتشبث بك كما يفعل الأطفال بأمهاتهم خوفاً من العالم، أن أمسك يدك كما لو أنها كل المنافذ، سأهرب من العالم إليك، ومني إليك، ومنك إليك أيضاً

قراءة في الأغاني الشعبية للمرأة اليمنية في الريف ٢

(الحلقة الثانية)

د. عبدالعزيز علوان

الإهداء

الى مهندس هذه القراءات

(المهندس عدنان شمسان العريقي)

عرضنا في القراءة السابقة ، الفرق بين مفهوم الادب الشعبي ، والادب العامي ، كما تطرقنا فيها ، لمدلولات ، بعض الاغاني ، وسنتطرق في هذه القراءة لمدلولات أخرى ، مع ملاحظة ان هذه الأغاني تعرف (بالملاله في منطقة الحجرة لأنها تبدأ ، بلازمة (*الايي لي لي لي لي*))

القلم في أغاني المرأة اليمنية:

هل كانت ، المرأة الريفية ، قارئة وكاتبة ، اذا سلمنا للبعض بالاجابة بنعم . فإن معظم نساء الريف اليمني ، كن لا يعرفن الكتابة والقراءة . وبالذات قبل عقد الثمانينيات .

مع الاعتراف لهن بمعرفة احرف الأبجدية ، الف ، با ، وابد هوز : كمعرفة سمعية من اطفال القرية الذين يقرأون عند الفقيه .

وإن صح قولنا هذا ، يقفز أماننا السؤال التالي ، لماذا اذن تطلب المرأة الريفية من الكاتب القلم ، وتتجراً بقولها له ، شعلمك ...

كثيرات من نساء القرى كن يذهبن الى بعض القرى المجاورة ، لقراءة الرسائل التي تصلهن من ازواجهن ، بعد فترة تتجاوز الاسبوع وربما اكثر من إرسالها ، وقد المح الشاعر عبدالله سلام ناجي للتأخر في وصول الرسائل بقوله وبعد سنه وصل جوابه فوق حمار لجدته والدنيا ساكه بالنهار بكت كثير من الفرح ... (نشوان والراعيه)

يذهبن هؤلاء النسوة لمن يجيد القراءة والكتابة ، لقراءة الرساله (الجواب) التي وصلها ، وتطلب منه ان يرد على هذه الرسائل

يكتب هذا الكاتب ، تلك المفردات المعتاده ، و اثناء كتابة الرد (الجواب) لا تستطيع المرأة ان تبوح بما تعانیه وما تفيض به مشاعرها ، في غياب زوجها ، ولذا تلجأ الى إطلاق كل ماتريد قوله ، لتلك الاغاني ، التي تحملها الريح حيناً ، والنسائم ، حيناً وحنيننا آخراً : في مناطق اكثر انفتاحاً ، (الجبال ، الوديان . والشعاب) ، مضمرة الكثير من معاناتها ، وتتخذ من الرمز ، وسيلة للسخرية من الالفاظ المعتاده لهذا الكاتب اوداك .. ، تدعو الكاتب لإعطائها القلم ، لتعليمه كيفية الكتابة وكيفية بداية الحب ،

هات القلم شاعلمك تكتب

شاعلمك كيف بداية الحب

وتكررات الطلب (القلم) من الكاتب في أغنية أخرى . لتعليمه الف ، با ، أولى أحرف (الصوتيات الهجائية) ، موعزة له بأنها ستعلمه كل ما يختبئ بقلمها مصغرا في كلمة (قليب) ، (دون ان تصرح بذلك الشيء المخبأ) ، وللسامع والقارئ وضع أكثر من سيناريو للشيء المخبأ

هات القلم شاعلمك الف باء

شاعلمك مو بالقليب مخبأ

وقد تطلب المرأة القلم لتعليم الكاتب اول احرف الابجدية (ا ب ج د) ... متخذة من تدليل الكاتب شطراً آخراً للاغنية ،

هات القلم شاعلمك أبجد

ياحالي القامة ياوردي الخد

وحين تسأم المرأة ، او تجد ان ما كتب لم يشف غليلها تطلب القلم من الكاتب ، لتعاونه بسطرين

ليتعلم من هذين السطرين كيف يسيلين مدامعها (حرقه) أثناء كتابتها هذين السطرين ،

هات القلم شاعاونك بسطرين

شاعلمك كيف الدموع يسيلين

وقد تكتب المرأة مكتوبها مجازاً ، بسبعة اقلام ، وللعدد سبعة ، معان مختلفه في أغاني المرأة الريفية ، ربما لقداسة هذا الرقم الكامن في اللاوعي .

وهي بهذا المكتوب تبين الغرض من هذا المكتوب فهو خمس له للسلام على المحبوب ، بما تحمله كلمة السلام من معان الهدوء وراحة البال ، وربما بما تخفيه وراءها من شوق ولوعه ،

كتبت لك مكتوب بالسبعة اقلام

خمسة سلام واثنين ردود الاعلام

ويبلغ الرفض منتهاه ، بابرز قبح وخسة
هذا الخيبة متمنية السعادة لمن شمده
وشذبح

* خيبة واخس الناس وزاد اقبح*
يا سعد من شيمده وشذبح

العيش المقارن

تفضيل *الفقير* في حبوحة عيشه ، عن



الغني. الذي يجبرها على العمل طيلة
اليوم بحوله ، انه إنحياز طبقي ، وكأن هذا
الانحياز ، كامن في اللاوعي

ماشتيش اني التاجر مو عمل بحوله
واشتي الفقير شعمل عصيد لأجله

فهل استحضرت هنا ، المرأة اليمنية ما في
لاوعيا من إنحياز طبقي ، كاحتجاج على
الفوارق الاجتماعية.

الهدوء والاستقرار مع الفقراء ، مقابل
للترف ، وعدم الامان مع الأغنياء .

أولم تسبقها الى ذلك ؛ ميسون بنت بحدل
الكلبية التي تزوجها معاوية بن أبي سفيان و
أتى بها من بادية بني كلب في بادية الشام. ،
إلى قصره بدمشق فحنت لأيام البادية.

ليبّت تخفق الأرواح فيه
أحب إليّ من قصر منيف

ولبس عباءة وتقرّ عيني
أحب إليّ من لبس الشفوف

وأكل كسيرة من كسريتي
أحب إليّ من أكل الرغيف

يتبع

وايضا ، تدخل في تحدي الرفض لهذا)
الخبية (حتى لو خلسوا جلداه وذبحوها
، ولهذا الرفض معناه ، الأقوى ، بتقديمها
لخلاص جلداه ، قبل الذبح ،

ما اشتيش أني الخيبة لو تغصبوني
لو تخلصوا جلدي وتذبحوني

الرفض لا زال واضحا لهذا الخيبة حتى لو
تفنن ، في تلوين مظهره ، وإظهار شبابه
(تشبشب) وكأن هذا الشخص من ذوي
الثراء الطاعن في السن ، ويبدو وضوح هذا
التلون بحلاقة الذقن ، ولبس الشرابه
(الجوارب)

ما اشتيش أني الخيبة ولو تشبشب
ولو حلق ذقنه ولو تشرب

لا تخفي المرأة ، رفضها فقط لهذا الذي
تسميه الخيبة ، ولكنها تلعن كل من كان
سبب في وجوده وفرضه عليها ، تلعن
(*ابوه . واهله*)
والقاضي الذي عقد قرانها به.



يلعن أبو الخيبة يلعن أبو اهله
يلعن أبو القاضي اللي عقد له
التعزير القولي .

أحد أسلحة هذا الرفض التي تواجه به المرأة
هذا الخيبة ، ولا تكتفي بهذا التعزير ولكنه
بداية للتخلص منه بالقائه من شاهق جبل.

شلوك يا الخيبة وشلشوا بك
لا راس جبل عالي ويمطشوا بك

وكلما زاد عناد هذا الخيبة ، زاد رفضها
والتخلص منه بشتى الطرق

شلوك يا الخيبة عادك تلاوق
يذرذروا دمك بين الزفاوق

وفي عجلة من أمرها ، ولأن الجراد لا يستقر
به المقام وانما يغادر اسرابه ، في اتجاهات
سير محدده ، فقد كتبت المرأة لحييها
(زوجها) الغائب بريشة هذه (الجراده)
مفرد جراد ، موضحة انها لم تجد ورقا
لمكتوبها.

كتبت لك بريشة الجراده
من العجل ماعد لقيتش بياضة

وفي مكتوب آخر تكشف المرأة رغبتها في
دعوة الحبيب للعودة اليها ، موجّهة لعنتها
على الدراهم (الفلوس)

كتبت لك مكتوب لأنت فاهم
اشتي وصولك لعن ابي الدراهم

التحقيق في كتابة المكتوب ، كتوثيق للحال
التي صار اليه حبيبها ، ونلاحظ من دلالة
كلمة شلوا (اخذوا) تعود هذه الدلالة لزوار
الفجر ، الذين اعتقلوا حبيبا او شلوه.
ولم تزل غير مصدقة لهذا الموقف
يا كاتب المكتوب اكتب وحقق
شلوا حبيب قلبي ما نيش مصدق

مفردات اختيار المرأة لشريك حياتها
الخبية (ج. خياب) ظاهرة اجتماعيه ،
تعدد الوانها ، وطرائق ، سلوكها في المجتمع
، وتعبّر عن شق الجمال ، كما يقول
الصريمي ،

الخياب ذكروني بشق الجمال
ب (ميسون) تبكي امام العيون الحيارى
تغطرف ، ابي مو جراك ،
كيف خليتوهم يهبوك
يشلوك من بيننا

يغدروا بك ... (ابجدية البحر والثوره)

وللملالة ، (أغاني المرأة في الريف) وضوحها
البين ، في رفض هذه الظاهره .

بداء في رغبتها باختيار شريك حياتها ، تختار
المليح بحاله الذي هو عليه . رافضة
الخبية بكل اغراءاته ،

ماشتيش أني الخيبة لو يندي الفين
واشتي المليح ثنتين بقش يكفين

قراءة في رواية العذيرة



علي عبدالله الجبري

في اليمن أن الصيف يأتي محملاً بالأمطار وموسم الزرع وإخضرار الحياة، لكن جشع الانسان وظلمه لنفسه وللآخرين جعل الصيف موسماً للحرب والدمار ونهب القبور. وهذه أولى حالات التضاد في الرواية. وقد اختار الكاتب هذه البداية عن دراية ووعي متسلحاً بدرايته وتخصصه في التاريخ والحضارة. مؤرخاً وأكاديمياً.

٢- ومن التضادات أيضاً اختيار اسم برهان يقابله اسم بهلول

والبرهان يعني العقل والحجة والبصيرة. فيما بهلول يعني الجنون أو إدعاء الجنون. هذا على مستوى الاسم اما الوظيفة والأشتغال فبرهان في الرواية صحفي إستقصائي عقلاني يبحث عن الحقيقة المجردة بعيداً عن غبار الأساطير والأوهام.

بهلول درويش مسكون بالخرافة وإدعاء مخالطة الجن والغيبيات وإنتظار العثور على كنز في قبر العذيرة المؤسّر.

التناقض لا يتوقف هنا، نلاحظه يستمر مع الشخصيتين كلما توالى السرد ولكل شخصية تناقضها الذاتي أيضاً.

فبهلول مثلاً في الظاهر مجنون أو شبه مجنون، لكنه في الباطن عاقل وبالغ الحكمة والذكاء. وتذكرنا هذه الشخصية في الرواية بشخصية الشاعر العباسي (وهب بهلول بن عمرو الصيرفي) الذي تظاهر

المحددات والعلامات العامة للرواية

رواية " العذيرة " رواية مركبة ومتعددة الطبقات زمانياً ومكانياً ما أن ينفذ القارئ من طبقة حتى يجد نفسه في طبقة أخرى. وللرواية أيضاً خيوط متعددة تتشابك وتتقاطع فيما بينها. يبدأ كل خيط بحكاية صغيرة لكن هذه الحكاية تكبر وتتسع لتنتهي بسر غير متوقع.

والمجمل يمكن تأطير الرواية بعدة محاور تشكل علامات لها كالتالي :

_ إجلال النسوية في مهمة ذكورية تقليدياً .. حيث وجدنا ولية لها اتباع ومريدون في مجتمع ذكوري صرف لا يعترف إلا بالأولياء التي تنتشر قبورهم في انحاء البلاد فيما تندر قبور الوليات.

_ التصوف بين مفهومه العرفاني والصفاء الروحي وما بين الدروشة والخرافات والأساطير والأوهام.

_ صراع الاحياء على الماضي ودفن العقول في قبوره وخرافات وعدم التفكير بالحاضر أو المستقبل.

_ متوالية الحرب التي يلد بعضها بعضاً وما ينتج عنها من تداعيات متطرفة إجتماعياً وأخلاقياً

_ الظلم والاستقواء بالسلطة لسلب حقوق الضعفاء والمغلوبين على امرهم.

تقنية التضاد و التوازي و التقاطع في الرواية

الكاتب أحمد السري استخدم في رواية "العذيرة" تكتيكاً مميزاً اعتمد على التقابل والتوازي والتقاطع في بناء الشخصيات والأحداث والمآلات منها:

١- تبدأ الرواية بعبارة بارزة " ذات صيف في سنوات الحرب " ومن معطيات المناخ

رواية "العذيرة" للروائي أحمد السري على قدر من التميز والإختلاف في المشهد الروائي اليمني .

بطل الرواية صحفي في الخمسينات من عمره، وجد نفسه عاطلاً عن العمل بسبب الحرب المشتعلة في البلاد منذ سنوات .

فقرر الذهاب إلى قريته في أعالي الحجرية من محافظة تعز. وعند وصوله القرية تفاجئ أن القبر الذي يطلق عليه "قبر العذيرة" قد نبش (وهو القبر الذي صار مكاناً تتعارك فوقه الافكار والمعتقدات ابتداء من ستينات القرن العشرين)

الصحفي حاول إشغال نفسه بفك اسرار هذا القبر وسر صاحبه بعيداً عن الأساطير والخرافات التي يتناقلها الأهالي وما يعتقدون فيه وفي صاحبه من كرامات.

وكما تعمق الصحفي في البحث أكثر تكشف له أسرار أخرى لا تقل أهمية عن سر العذيرة وقبرها الذي أتضح في الأخير أنه قبر كليها "صمصام" وحتى جثة الكلب لم تعد موجودة فقد تم إنتزاعها لكن لا أحد يعرف متى .

العذيرة هي بؤرة القص والمجرى الرئيس في الرواية نعم. لكن ترافقها عدد من الحكايات تتقاطع وتوازي وتتناقض .

ومن تلك الحكايات :

-حكاية بهلول ابن الباهية وأبيه الباهوت .
- حكاية سلطان المسعود وابنه بلال.
- فضلاً عن حكاية الصحفي برهان نفسه .

وقد جاء السرد بضمير الغائب "هو" الذي يتناسب تماماً مع الحديث عن الغائبين في مجاهيل التاريخ . إلا أن الكاتب استخدم أيضاً ضمائر أخرى حسب مقتضيات السرد

. فعندما تتحدث الشخصيات عن ذواتها مثلاً ببرز ضمير "انا" وهو الأصدق والأنسب للحديث عن الدواخل والمشاعر الإنسانية المتباينة .

أحمد السري العذيرة

لكنها مؤمنة بكرامة العذيرة
ومن مريديها حتى أنها لقبت
نفسها "حارسة القبر"
الذي صادفها الصحفي
برهان البرهان عنده
فأحبها وأحبته لتنتهي
علاقتهما بالزواج
والإنجاب .

وتكتشف "زخرف"
فيما بعد أن لها صلت
قريبة بالعذيرة، وفق ما
توصل إليه برهان خلال
بحثه التاريخي .

التعاليق والتوازي في الرواية

الرواية والتاريخ في "العذيرة"

النص التاريخي يختلف عن النص الروائي.
فالتاريخ يعتمد على المنهجية الثابتة والأدلة
المادية القطعية. بينما الرواية نص متخيل
وفق وجهة نظر الكاتب. ويمكن للرواية
توظيف أحداث التاريخ كواجهات للسرد أو
متكاً له .

وفي رواية "العذيرة" استطاع الروائي
أحمد السري توظيف التاريخ بصورة ذكية
إحترافية، يجعل القارئ في حالة موارد

بين الوقائع التاريخية والخيال الروائي من
خلال إحالة الحاضر على التاريخ واسترجاع
التاريخ إلى الحاضر مستخدماً التعالق
والتقابل والتوازي كما بينا أعلاه .

وليس صدفة إختيار الزمن الرسولي لقصة
العذيرة ولا إختيار مدينة الطيار "التربة"

و"يفرس" في جبل حبشي وقبر "أحمد ابن
علوان مسرحاً وعناوين للسرد .

ففي هذه المناطق تكثر قبور الأولياء وقد
تعرضت للعبث والنهب في أحداث ثابتة
تاريخياً

في "العذيرة" تبرز التعالقات والتوازيات من
خلال بعض حكايتها، على سبيل المثال :

- قصة "عفة" مع ابن الامير الرسولي ، تتوازي
في الزمن المعاصر مع قصة "ورد" وزوجها
المنصور وشيخ الوادي .

ففي الاولى حاول الامير الرسولي الاستحواذ
على عفة مستكثراً جمالها وبراعتها في
الفروسية على ابن عمها أحمد وحاول قتله ،
لكن من قُتل في الأخير هو الأمير .

وفي الثانية حاول شيخ الوادي المتنفذ
الاستحواذ على زوجة المنصور "ورد" ودبر له
حادث إعدام بالتواطؤ مع القاضي سلطان
المسعود، فتقوم بعدها "ورد" بقتل شيخ
الوادي انتقاماً لزوجها .

- حكاية اكتشاف الكلب صمصام لنبتة
الشفاء التي تداوت بهما عفت "العذيرة"
اثناء تعرضها لجراح خطيرة . تذكرنا بالحكاية
الشعبية التي تقول: إن تيساً لأحد الرعاة في
جبل صبر هو من إكتشف نبتة القات ودلّ
الراعي عليها .

ولنبتة الشفاء علاقة عكسية مع نبتة القات
الضارة .

غير أن القات والاعتقاد في قدرة قبور الأولياء
على الشفاء، يشتركان في كونهما مخدر كل
بطريقته .

بالجنون في عصر هارون الرشيد للإبتعاد عن
أمراء بني العباس والانصراف للزهد والتقوى .

لكن بهلول في "العذيرة" يزيد عليه أنه كتلة
من التناقضات والأزدواج . حيث بدأ درويشاً
زاهداً يلبس الأسمال والخرق ويدعي مخالطة
الجن .

وفي نهاية الرواية نجده قد أصبح غنياً مترفاً
يلبس أحسن الثياب ويتصرف ببرجماتيه
مدهشة بعد أن تنقل بين البلدان حتى وصل
الصين تاجراً في الأحجار الكريمة الصينية
المقلدة، بالشراكة مع بلال ابن السيد
سلطان المسعود .

٣- السيد "الإمام" سلطان المسعود له
تناقضاته في الرواية ايضاً حيث كان قاضياً
قاسياً وناهباً لأموال الأوقاف والزكوات
المؤتمن عليها . وفي نهاية حياته أراد أن يكون
زاهداً عابداً، وكان قد تورط في حكم بالإعدام
على شخص برئ، أراد احد المتنفذين
التخلص منه .

٤- اما التضاد في شخصية "العذيرة" واسمها
الحقيقي "عفة" عاشت في أواخر زمن الدولة
الرسولية أبوها سايس الخيول الملكية .

بدأت فارسة بارعة على قدر من الجمال
تشبه الأميرات .

أحبت ابن عمها أحمد. لكن ينتهي بها المطاف
مشردة ثم ولية من أولياء الله الصالحين،
لتموت عذراء تنسج حولها الحكايات
الخرافية والأساطير، وحول قبرها الذي
اتضح أنه لم يكن إلا قبر كلبها "صمصام" .

تقابلها في الزمن الحالي شخصية "زخرف"
بائعة القات التي أحبت عصام من خلال
تردده على شراء القات منها في مدينة تعز

ويرفض الأب تزويجهما فتهرب مع عصام إلى
سلطان المسعود في مدينة الطيار "التربة"
مدعية أنها فعلت الخطئة مع حبيبها فيعمل
القاضي سلطان على زواجها من عصام رغم
معارضة الأب .

ويموت عصام في جدة السعودية إثر حادث
مروري غامض .

ومن الملاحظ ايضاً أن "زخرف" خريجة تاريخ



أحمد جابر

أحلام معتقة

جيبه المُمزق يظل بارداً طوال الوقت، لا يملك غير كتب قديمة، تزامم أولاده في الغرفة الصغيرة، لم يشعر بتأبئة الزمن، لم يتغير شيء في حياته، فقط بعض التجاعيد على وجهه، والشيب الأبيض الذي غزا رأسه، ومستوطنون جدد يحتلون مسقط نومه. لم يخسر سوى ضرسين، لا زال يأكل

جيدا، انتفخت بطنه.. تكورت أكثر من اللازم! أحلامه كانت كبيرة بحجم الوطن، لكنها بدأت تنحسر شيئاً فشيئاً؛ لتصبح مفصّلة على مقاس الكوخ الذي يسكنه.

شهادته العليا تنام بهدوء، وترقد بسلام محشورة بين أوراقه القديمة، حين يحل المساء يقطب حاجبيه، ويقفز من رأسه مارد عملاق بما يجعله قادراً على قهر فقره..

تتحول الغرفة الضيقة إلى قصر كبير، مملكة تحوطها الجوارى والنساء، حوريات من زبرجدٍ وياقوت، تغمره كل الحسنات.. يغتسل في بركة من العطر، ويضع له ضرسين من الماس؛ كي يستطيع أن يلتهم كل غابات اللحم.

الليل يضع فرشاته فوق ذلك الشعر، لم يعد محمية طبيعية كعادته، عيناه تلونهما السماء وتضع فيهما قطرات من الزرقعة، بدت قامته أكثر طولاً وانتصاباً، سحابة من اللبن تقترب منه؛ ليرضع من حليها النقي.

عندما ينتصف الليل تنزل عليه القمر بوشاحها الأبيض، تجر ذيل فستانها المطرز بالعقيق، تمر في بلاطه مرور الماء المنساب في السواقي.. تكشف عن ساقها، فتدوب قطع السكرين تلك الفناجين.

تلك اللي الوردية تقدم لجلالته في أطباق من الذهب المخلل بالنبيذ.. يصفق قلبه إيذاً بالرقص.. يثمل من أول نظرة، عيناه تترجم كل الرغبات، وجسدها يطلق مبادرة من العيار الثقيل.

حوار صاخب يعيد تشكيل جغرافية الجسد، ما زال صاحب الجلالة ثملاً، فجأة تتكور مثانته.. تنتفخ.. يشعر وكأن المحيط يتدفق في داخله.. يتألم.. يفجر قنبلة صوتية؛ ليجد أولاده قد استيقظوا من هذا القبر، والكتب تغرق في مستنقع بوله، ورائحته المعتقة تملأ الغرفة.

استيقظ ليجد أن نصفه الأسفل كان عارياً، والريح الباردة تنطلق بقوة ثلاثين عقدة من زجاج النافذة المكسورة؛ لتعانق جسده المكشوف، بدت له سواته وطفق يبحث عن بطانية تمنحه الدفء!!!

منها قبر الولي "أحمد ابن علوان. وبين علوان عاش في زمن الدولة الرسولية وهو أحد رموز الصوفية في اليمن .

قبره تعرض للاعتداء والعبث عدة مرات ، أبرزها ما قام به أحمد حميد الدين حاكم تعز في الأربعينيات من القرن الماضي ، حين هدم شاهد قبر ابن علوان الفضي . واستولى على الألقاب التي أطلقها الناس على ابن علوان مثل "أحمد الباهوت .. أحمد ياجناه" وأصبحت ألقاب تطلق على أحمد حميد الدين فيما بعد . وكذلك تم العبث والنهب لقبر الطيار في مدينة التربة لأكثر من مرة في فترات زمنية متفرقة .

رواية العذيرة اشتبكت أيضاً مع التاريخ في التطرق إلى حروب ما قبل ثورة ٢٦ سبتمبر وحرب الجمهورية والملكية . وحروب شطري اليمن قبل الوحدة، وما بعدها، والحرب التي تعيشها اليمن حالياً ونحن في مطلع العشرية الثالثة من القرن الواحد والعشرين .

الحبكة في "العذيرة":

إتسمت الرواية بحبكة متقنة رغم تعدد الخيوط والحكايات والأزمنة، لكن الكاتب لم يفقد السيطرة وأمسك بالخيوط كلها ووضع لكل حكاية تصاعداً درامياً مستقلاً دون الخلل بالتدرج الدرامي العام والعقدة الدرامية للرواية ، شاداً القارئ حتى النهاية . رغم الإيقاع السردي البطيء نظراً لكثرة الاستطرادات والاسترجات " فلاش باك " التي استخدمها الكاتب بكثرة **الوصف:** كان دقيقاً أحاط بتفاصيل الشخصيات والأماكن والمناخ وصوّر بالكلمات الملامح والجبال والحواف والأودية والأشجار والزهور والأمطار والبرق والرعود والريح . وكأننا أماً فلم توثقي نراه ونسمعه .

اللغة: استخدم الكاتب في الرواية لغة فصحي. قوية وفخمة. لكنه تعثر أحياناً في بعض الاستعارات العتيقة منها على سبيل المثال وصفه لأثر الزمن على جسد المرواني - أحد شخصيات الرواية - بقوله: " أناخ عليه الزمن بكله " وأناخ ، وكل من المفردات المتعلقة بالجمل . وكان امرؤ القيس قبل خمسة عشر قرناً قد استخدم مثل هذه الاستعارة في معلقته الشهيرة وهو يشكو تطاول الليل عليه " فقلت له لما تمطى صلبه واردف أعجازاً وناء بكل كل "

ختاماً: رواية " العذيرة " مليئة بالدهشة والمتعة والمعرفة وتستحق أكثر من قراءة .

تحت صفر المعركة

أحمد علي بادي

بدا لي القمر كأنه غير مبال بالغيمة السوداء الزاحفة نحوه، فأرجعت نظري إلى الأرض...
-عليّ أن أبدأ.

(آه.. كم تتمنى لو أنك الآن بجوار فتاتك ولست هنا...)
كان هناك عواء ذئب يثب على هدوء الليل، بينا المكان قد خلا من رفيقي.

-الرصاصة الأولى.

(كانت ستظل تشنف أذنيك بأغانها الهامسة...)
وتوقفنا جميعاً عن العمل، لما أخذ القائد يخطب بحماس بالغ حاثاً إيانا على الإقدام من موقعه الذي يمنحه حماية جيدة.

-الرصاصة الثانية.

(لتعود هامساً في أذنها وابتسامة تتشكل على شفتيك: يا للقادة حين يتكلمون!...)
فورا انتهاء القائد من خطبته، عدت للعمل مع البقية.

-الرصاصة الثالثة.

(هيه.. ستقول لك: اسكت، قل كلاماً آخر...)
يبدو أنه علي التوحد مع هذا الصمت المبالغ الذي اكتنف عواء الذئب، ورفيقي العائد إلى جواري.

-الرصاصة الرابعة.

(حينها سيكون عليك الاعتذار منها حتى تعودا لمرأقبة...)
ولمحت الغيمة السوداء تطبق على عنق القمر.

-الرصاصة الخامسة.

(ستطلب منها أن تغمض عينيها وألا تكثر...)
ها هو رفيقي يخرج تهيدة عميقة قبل أن يتمدد خلف المتراس محتضناً رشاشه، وتبرز سمانه ساقه موحية لي بعداء ينتظر ساعة الصفر لينطلق في السباق.

-الرصاصة...

وفجأة، توقف عن العد، القمر انطفأ، فتاته غابت في دهاليز ذاكرته، رفيقه لم يعد بجواره، الكل صار أجزاء مبعثرة؛
لم يبق أمامه سوى الغيمة السوداء التي أصبحت هائلة تخنق الأرض، وساق تقطر دماً احتلت موقع بندقية لم يكمل حشوها.

شهادة

لهدي العباسي

تهز سريره رعشات متتالية، يعاني من جاثوم ملازم مقيت، بلّوم يحاول انتزاع أنفاسه، ليستيقظ بعدها وقد غسله العرق، ودقات قلبه أصبحت كعداد اختل ميزانه. يمد يده متناولاً جرعة يبل بها ريقه المتصحر.

كان ذلك آخر نهار قضاءه في منزله، دخلت عليه والدته، وقطرات العرق تنساب من رأسه مثل شلال، شحب وجهه، تبعثرت ملامحه. شد على يدها، قص عليها ما يتناوب عليه من كوابيس متكررة، يرى نفسه فيها بداخل مكان ضيق معتم، جسده متحجراً لا يقدر على تحريكه بما في ذلك عضلة لسانه. قاطعته: زال البأس.

ناولته شراب، ارتشف رشفة واحدة ثم تنهد، أخذ بعضه ورحل، أما القلق مكث في قلبها. عاد مبتهجاً وقد أشرق في وجهه شمس السعادة، حاملاً ورقة الحظ.. - لقد حصلت على منحة دراسية مجانية من كلية الهندسة الطبية البريطانية. لم تبد والدته أية تعابير عدا فرحة مطعمة بنكهة الليمون..

في الرابع عشر من فصل الحنين أكتوبر، حمل حقائب سفره، خلع وشاح جهله ومضى. ودعته أمه، ونزف الدمع ينهمر من فؤادها، قرأت عليه البركات، احتضنته بين ذراعيها والدعاء بعد أن فشلت عواطفها في إفساد حلمه.

في الرحلة التي سرقت من الوقت يومين، اليوم الثاني تحديداً؛ مثل سيارات الإسعاف كانت الصرخات تخترق كل الحواجز، أطلقت الطائرة إنذاراً بأنه على جميع المسافرين ارتداء سترة النجاة الخاصة.

أمسى قلبها مثل حبات الذرة الموضوعة على حجر ملتهب، وبينما كان الهم ينهش روحها بلار أفة، بكل برود تردد المديعة: اصطدام عنيف، وحادث مروع يودي بالطائرة المتوجهة نحو لندن، خلفاً آلاف الوفيات، ومئات الجرحى منهم مجهولو الهوية...

تزامنت سحب أفكارها، هطلت دموعها، خانتها التكنولوجيا في كل محاولات الاتصال «بسامر». بعدها بأعوام، طرقات على الباب.. - إنه هو!

ما استطاعت قدماها أن تحملانها حتى وصلت إلى الباب. كان ساعي البريد قد وضع رسالته في منفذها المخصص. بيد راجفة وقلب واجف فتحت الظرف، بالفعل هي شهادة سامر، لكنه نال شهادة وفاة!

الخرزنة وقصص أخرى

شيماء نشوان

سأله المعلم : ماذا
تريد أن تكون في
المستقبل ؟
فأجاب : عصفور
(وها هو اليوم من
قفص إلى قفص)

لقد كان بنكاً من الحب
والمشاعر الصادقة...
وعندما قال لها أحبك
قالت : هذه الكلمة لا
تصرف في هذه المدينة
!!

بطموحه الكبير
أراد تغيير مجرى
التاريخ ، لكن
التاريخ غيره وها
هو يحتضر !!

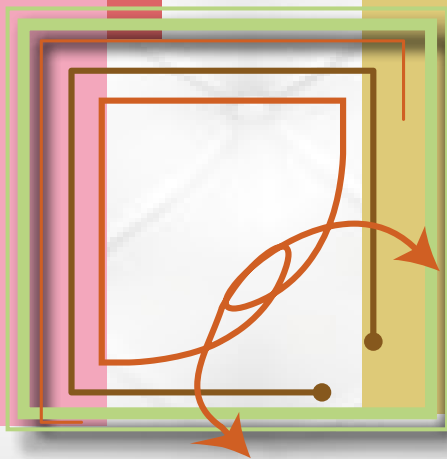
قالت : سأصبح
فنانة تشكيلية في
المستقبل... «وجاءت
الحرب» فأصبحت فنانة
في جمع الحطب !!

رآها في أحد شوارع
صنّاء القديمة
فوقع في حبها وإلى
اليوم لم يعد بناؤه
وترميمه

أشعر بهشاشة روحي، تضيق
الدنيا في عيني، أرى الخيانة في كل
الوجوه حتى في تقاسيم وجهي.
أحاول النسيان ولكن النسيان هو من
يذكرني بكل ما لا أريد أن أتذكره، أعد
الخيبات، أحصي الأوجاع.
لأرجع إلى نقطة البداية

أعيش الخوف بكل أشكاله....لا أشعر
بالأمان حتى مع نفسي، أريد الانتصار
الذي لا هزائم بعده.

صعقت الزوجة عندما وجدت الورقة
أعلى الخزانة في اليوم العاشر لوفاته.



اعترافات البيدق الأخير للكاتب أحمد المؤذن

عباس خلف علي

هذه الرواية تجسيد لرحلة شاقة امتدت من الجامعة الى الصحراء بسبب وشاية مفبركة استخدمتها سامية مع شكري ليقطع بسببها طلال متون الصحراء بتضاريسها ومناخها المتقلب ، هروب من واقع مترف مزين بالثراء والرخاء إلى واقع قاتم حالك السواد ، أبجديته لا تعرف غير التنفيذ والانصياع والخنوع والاستسلام التام للتخريف والتسويق والتخريف، وهي اشارات قابضة منافية للوعي والمنطق ، وهنا كانت لحظة طلال الفاصلة بين أن يذوب كلياً وينصهر في هذا العالم المشحون بالخرافة أو الإفلات منه قبل فوات الأوان .



صفقات الاشخاص تختلف كلياً عن مكائد الاقدار، طلال لم يحترف في مقايضة الآخرين ولا يجيد فن الرياء والمساومة من أجل بلوغ هدف معين ، ومع ذلك فهو مكتظ بالوساوس والهواجس التي لا تسمح له أن يتصالح مع نفسه ، وهذا ما جعله يقع في براثن الجماعات الضالة... ولظروف غير محسوبة وجد نفسه أيضاً ليس الوحيد في هذه المتاهة بل برفقة زوجة وطفلة تحت أشعة الخيمة ، هي المظلة والمأوى من خفافيش الظلام تتكدس فيها بشاعة العالم وزيفه وضلاله و اقنعتة المتوارية خلف المظاهر الخادعة ، الخيمة هي اللباس الواهن أمام حقيقة الصحراء المتقلبة وتضاريسها المتلونة .



استطاع الكاتب أن ينقلنا في هذه الرواية عبر مفاوز الصحراء وبيئتها الخرافية إلى العالم السفلي لأصحاب الدشاديش البيض القصيرة ونعيش معه أدق التفاصيل اليومية التي تمارس في طقوسهم وعاداتهم وبالأخص ما يجري في معسكراتهم سيئة الصيت وهي متخفية عن الأنظار بين أحواض مسيجة بالشرل بعيدة عن المدن في اتون الصحراء .

الرواية لم تسجل الوقائع التي يعيشها الأفراد والجماعات تحت ذريعة الجهاد على شكل أخبار أو توثيق بل أن الصحراء أصبحت معادلة للتطهير ومراجعة النفس وراح يشكل التداعي الحرقية السؤال المحوري الذي يغذي أبنية السرد في تفجير طاقته على الروي ومحاكاة الأحداث .



فقيمة هذا النص أنه قائم على اختلافه عن النصوص السابقة التي كتب أغلبها بأسلوب الاستقصاء أو على شكل تقارير اخبارية صحفية عن تلك الجماعات التكفيرية التي صنعتها الماسونية العالمية لتهشيم فكرة الدين من الداخل بأيديولوجيتها المتطرفة . بينما كان توغل السرد في هذه الرواية يعيد ترتيب قراءة الواقع بفلسفة الرؤية اتجاه الأمكنة والأشخاص والأحداث مستلهماً من سلم الانهيار القيمي رافداً يستقي منه تصورات ، ولذا نرى مسرح الاحداث حافلاً بالسيناريوهات الحكائية، الجامعة وماتخفيه من انزلاقات الشباب بين التضليل والبهتان ، الشوارع الفارحة والسهرات الليلية والعلاقات السرية للجماعات ، حتى عملية الهروب فهي ملتهبة بالمغامرات والصور المفزعة

إن هذا العمل الروائي هو نسيج من العلاقات المتناقضة التي تقوم على تعليل الاكراهات من خلال تشریح استبطاناتها الداخلية وتعريه نواياها الخفية حيث نجد أغلب أبطالها يهجو بعضهم بعض ، فالنقيض كمعادل موضوعي للأحداث لم ترسمه الصحراء والخيمة واجتياز الحدود كفعل ورد فعل لو وقع الحال ، وإنما يتشكل من خلال الارهاصات الداخلية التي ولدت في خضم انحطاط عام لعلاقات اجتماعية مصنوعة من الكيتاغون والفياغرا الملوثة بحبوب الهوس والهذيان لشلل تدفق الحياة .



كتبت الرواية بأسلوب شيق مكتنز العبارة في رسم الشخصيات إلى درجة تحس بنبضات مصائرها مثل سماع أنين الرضاعة (أمل) وهي تتضرع من الجوع والظماً داخل الخيمة ، حدة وصرامة أبو البراء في مصادرة الهواتف ، احتفالات المجن التي تقيمها سامية مع غلاً ، رسائل حمد الالكترونية التي كشفت لنا أسرار حياة طلال ، عمليات شكري في النصب والاحتفال والابتزاز، نجمة وآهات المجهول بين حقيقة عباس فلاح شليماني وشبح طلال

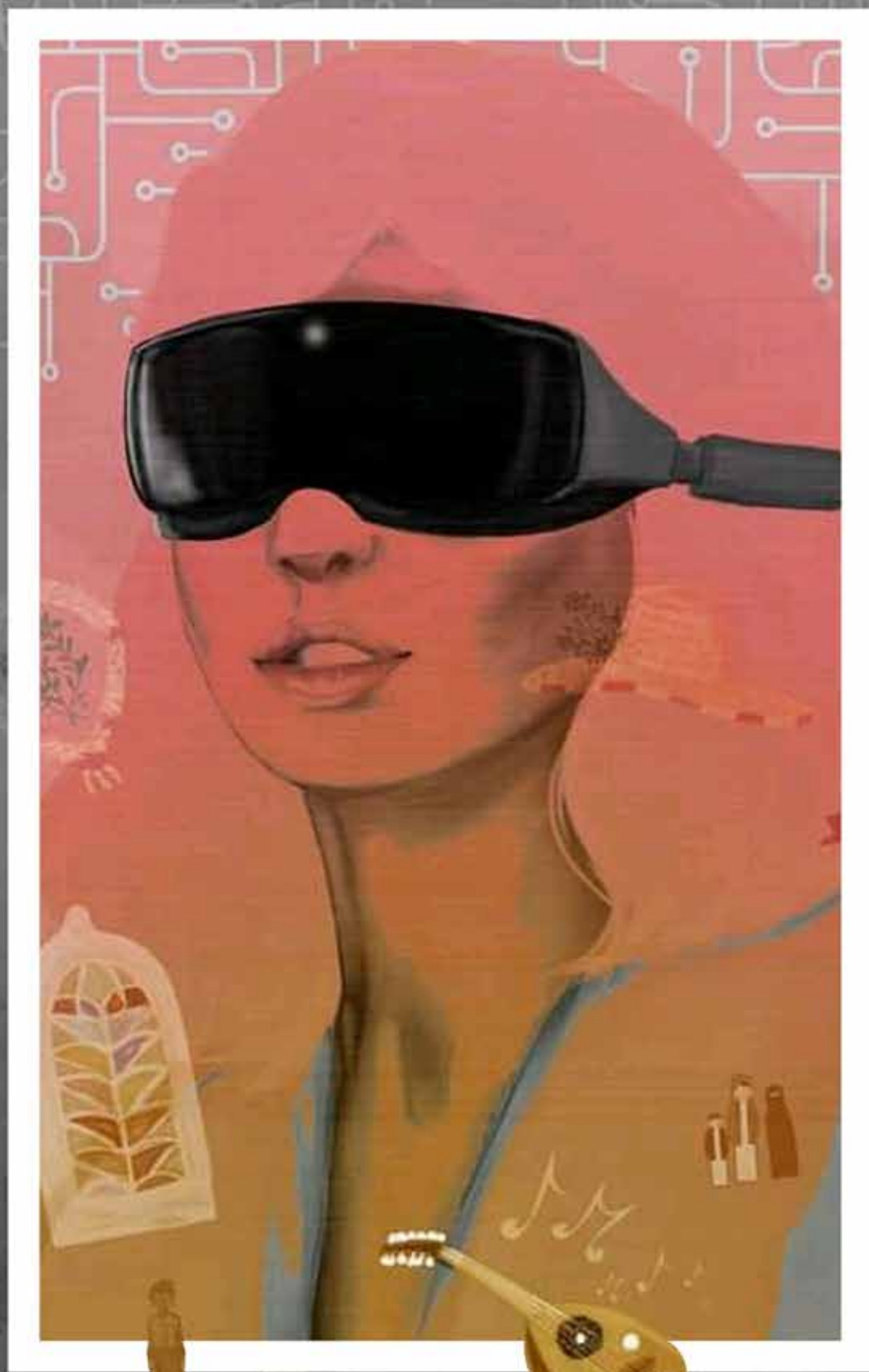
كل هذه الاصوات تتحرك كما لو أنها على رقعة شطرنج وثمة أيادي خفية تنقل بيادقها من مكان إلى آخر

ريشة الحد

لينه ناصر العمودي

خريجة جرافيك ديزاين
٢٠٢٠ لها شغف بالفنون
التشكيلية منذ الطفولة، تملك
تنوعاً في لوحاتها بين
الرسوم الرقمية واللوحات الزيتية،
وشاركت بإبداعها في العديد
من المعارض الفنية، تحتفل بها
إلى مقهى وتقدم عدداً من أعمالها
في هذا العدد، وتتمنى لها
دوام النجاح والإبحار في عوالم
اللون، لتستمر ريشتها في
إضافة الكثير من المعاني
والرؤى الفنية. مرحباً بالقراء
والقارئات في عوالم لينه ناصر









المدينة المحذوفة

مدينة تحت الماء

داؤد دائل الشميري



هذا الرجل بخفه القديم يسيرُ على عجلٍ، فاستجمع بخشية مؤلمة قرارات عديدة.. تملل بين دهشة التعجب والإغراء بوعكة مآلته إلى الصراع المؤقت.. لكنَّ السماء تركت على خده حكاية لم تكتمل بعد.

بين نظرة تغفله، ثم تسلبه سلطة التفكير، راحتا عيناه تبحثان عن الشمس خلف أسوار السحب المختلفة الألوان.. حينها صدم صدره صياح أبواق السماء، وارتجاج الجبال مجلجلة بإعدام ممارسة البيع على الأرصفة... لا وقت للعمل إذًا...!!!

ما إن تراءت السحب على سوادٍ يخفي ملامح الوجوه قبل البحث عن خطوات الأقدام... هبت النساء بإقفالٍ نو افدّ منازلهن بين صحيحة واجبة، حتى تخلت المدينة عن كل شيء، إلا تلاشي ضجيج الزحام..

لا يدري مالذي جعل تلك الدوائر الحلزونية تترأق وسط عينيه مراراً من التأنيب، ولم يعرف أي فنانٍ بالرسم السريالي قد رسم تلك الأشكال المتداخلة على متن صورته..

خرجن الأمهات يبحثن عن أطفاله حين لم يعودوا، فهناك خطأ مغايراً للنص، ومعكراً لصفوة المتحاورين، كما استدت أفواه المجادلون... نوع من الغرابة، توقف انحرافات البشر، فعلى الفور جعلتهم يحسنون الدعاء، ورفع السواعد على صمبٍ مطبق، فهم ما زالون يتذكرون طيش غوايتهم، بالذات التي لم تكمل عمرها ساعة واحدة، ثم تهبُّ ألسنتهم بالصلوات والاستغفارات نحو السماء دون توقف.

لهثت على عكس الريح الذي رماني بحصواتٍ طائفة، مع مختلف المخلفات البلاستيكية الأليفة.. على امتداد طويل أضعتُ الطرق عنوة، فأصبحت مقعراً على أنف الطريق العام... استخفيت على ما تحتها الأطراف مكبرة جارية، وفي يلهث بالجفاف.. حدائق تلحن القبح، ولا تعترف بالنظام، فقد بدلت ورودها بعلب الشاي وحفاظات الأطفال، فولت بالفرار نحو أرصفة لا ترحم الأحياء.. تختلط بين مدٍ وجزرٍ؛ حتى تسقط على جسد أنثى عارية أخذ الريح لبسها بسهولة. وحدها المدينة تلف العلل، تبحث عن سبيلٍ لنجاة.. دون فائدة!!

من بين نظرات متفرقة راودتني بإجهادٍ شديد، فحملتني أنفاساً متكررة تفرز غرابة تفاوض لعهد تعلق على جدار من عهد الأجداد - سقط فجأة - فحرصت على ملاكمة الأوراق المتناثرة بكل ما تحمله من ذكريات الزمن الماضي الجميل. حينما وجدت أن ليس في الطريق متسع في الوصول إلى مكانٍ آمن قبل أن تهطل السماء.. رحت عن عمرٍ شديد التماسك أبحث عن الحياة بكل ما يمكن.

تكررت المشاهدة.. خيطان جامدة تتساقط، وبعضها مستعدة للسقوط، ومنازل أخذ الريح أقالها بسهولة، وبشر يعاندون غضب الرحمن، وآلات حديدية يقودها الريح بين اتجاهات مختلفة. عبرت الإسفلت مهرولاً، وبقدمين حافيتين، ثم انحنيت مسرعاً على أطلالٍ وضعت من أجل إنشاء شارعٍ جديد في المستقبل المقبل..

..... يا الله الناس يحلمون بمستقبلٍ هناء!!

قرأت آيات من الكتاب المنزل. دعوت الله باضطرابات متجانسة، ما بين خوفاً من غضب السماء، وحرصاً على الحياة.. انحرفت والجأ حارة تنفتح أبوابها خلصة، فبعيني وفي دخل تراب طائر، وبين أنامل قدمي جروح كثيرة؛ بسبب ركلاتي لقنينات الطريق.

توقفت بعد أن قطعت صوت التهليل، فهزني صياحاً نحر كبدِي بإحساسٍ سقطَ من قلبِ السماء، فالسُّحب ترسلُ
صفير إنذارها على وشك أن تُصَبَّ أباريقها بسخاء.
حلقت على كتفي عجوز مسنة تتوسد عكازاً قديماً، كانت تقول:
"أتوسل إليك أيتها السماء أن تحفظي ابني في رحمتك"

رفعت جفني مبصراً إلها، فوجدتها تلتهمُ مخالها بغضبٍ، وتُريق الكبرياء بالبكاء. على انحدارات الأطلال راحت تعلمني
درامات كلاسيكية راقية.. مع قراءة قرآنية لسور قصيرة.. معللةً ذلك بالحبِّ لإبنها الوحيد... أصبحت متجمداً على
أطرافي السفلية كالصنم... انهمرت مُتشابكاً بالخوف أكثر وبالهم والتعب كذلك، وهامتي تحتضنُ بوابة المدينة.
كتبت بأصبع السبابة بين غبار ملتصق فوق زجاجات سيارةً فارغة "ابني خرج، فلم يعد" ثم قالت بعد صمتٍ قصير
مخلوطٍ بالبكاء: "هل وجدته؟".

ارتجافي منعني من الرد، فأخذتني تهديدات شديدة إلى خيالات مخيفة!!.. تركت (العكاز) على حزنه يرتمي في وجه
الرصيف، ثم أعطت لضفيرتها الحرية؛ لكي تصارع الريح، فركضت سارقةً عمر أنثى بلغت قبل شهور، لتبين زينتها
بوضوح.. الريح كانت تفضح قدميها العاريتين، وصوتها يُضاجع السماء.. لمحتها وكأنها أرنب جبلية لا تخافُ على أقدامها
العارية من قطع الأحجار، تحت عنوان الرحمة التي تبثها لولدها المفقود..

تبتل تنادي بصوتٍ قوي: "أيتها السماء قرة عيني لم يعد".
أضافت بعد هدوء قصير: "اللهم أحفظه في رحمتك".

ما إن توقف عن كاهل حركتها الانصدام بالجدران؛ حتى تغيبت بين رحم الأفق، مع مجموعةٍ من
الأمهات اللاتي يؤدون بروفات لسباق (المراثون) الدولي، بأجسادٍ بدأت تبتل من قطرات المطر التي أصبحت تزدحم
رويداً.. رويداً استدرت على إيقاع متصاعد، وانسدال تأهبت الجدران منه على اصطحاب برودة
عالية، وانخفاض شديد لدرجة الحرارة إلى أقل من الصفر..

قبل أن أرحل من مكاني أذحت عن عيني سلالات تربطني
بأحلام، وأمنيات طويلة، وذكريات جميلة لن تبقى لها
وجود.

ذهبتُ أبحثُ عن أملٍ يُجيز لي التنقيب عن طريق
أقرب للخروج من المدينة.. دارت عيني بين اتجاهات
مختلفة، متسمعاً أناث الجدران الذي تُخاصمها
الكثير من التشققات الأليفة، وتكالب العديد
من أكياس القمامة الذي تركها السكان
مُخاصمةً لجمال المدينة، غير مباليين بأهمية
الحفاظ على جمال الطبيعة.

في لحظةٍ ما أعلنت السُّحب بداية العاصفة
على تفاوض البشر مع السماء؛ لإبقاء المدينة
على الأرض.. لكنها رفضت متحدية الجميع؛
فأضافت بغضبٍ شديد: لستُ بحاجةٍ
إلى أي مفاوضة، فقد أعلنت غضبي على من
يخفون الحقيقة، ويلوثون الطبيعة، ويحرقون الجمال
بأطر أفهم، ومن بين فتحاتهم المختلفة يتركون مخلفاتهم
القذرة على الطريق.

خرجت من المدينة وحيداً، فجاوزت الأبواب متحاشياً
قطرات المطر.. على مدٍ بعيدٍ، وقفتُ على جبلٍ لا يغرب عن
المدينة... أدرت رأسي على وابلٍ شديد، وإعصارٍ يفلجُ الأشجار
رويداً الجدران... حينها لم أشاهد سوى بحيرة ماء دون مدينة.

قراءة في المجموعة القصصية (مات ليبقي) للقاص: أوس الإيراني



أصدر الشاعر والقاص أوس الإيراني مجموعته القصصية (مات ليبقي) عن سلاف ميديا للنشر والتوزيع ٢٠٢١م، والتي تحوي (١٧٣ نصاً) في (١٠٤ صفحة). وسأحاول هنا أن أقدم خلال هذه القراءة مقاربات كاشفة لما تضمنته نصوص هذه المجموعة.

أولاً: العتبات:

١- عنوان المجموعة: يُعد العنوان أولى عتبات العمل الأدبي، وهو أحد مفاتيح قراءة نصوص المجموعة، وفي هذه المجموعة المعنونة بـ(مات ليبقي)؛ سنجد العنوان مكوناً من جملتين: الأولى الفعل (مات)، والفاعل المتصرف بالموت؛ وهو الضمير المستتر المقدر (هو)، والجمله الثانية (ليبقى) الواقعة في محل نصبٍ مفعول لأجله، وكأننا تساءلنا: لماذا مات؟ فكانت الإجابة: ليبقي.

وإذا كان الموت يغيب الميت جسدياً، فإنه لا يغيبه معنوياً؛ إذ أنه يبقى بأثره، في الوجدان، والواقع، وهذا ما تكشف عنه نصوص المجموعة.

٢- لوحة الغلاف: وهي العتبة الثاني للعمل، بما تحويه من شكل/لوحة، ولون، وتُوظف بما يخدم محتوى المجموعة من نصوص، وتتقاطع معها في جزئيات عدة، وهنا نجد صورة (الأفعى)، على رأسها (سيف) ومن خلفها ظل لما يشبه (الجمجمة) وجميعها تعطي دلالة الموت، وإذا كانت (الأفعى) و(السيف) من الأدوات التي تسبب الموت، فإن (الجمجمة) هي النتيجة الحتمية لما تصل إليه الجثة بعد تحليلها. كما أن اللون: الأحمر والأسود والأصفر والبرتقالي بتدرجاتها، وطريقة توزيعها على الغلاف قد أكدت تلك الدلالة.

٣- الخطاب المقدماتي: وهو خطاب كاشف لمضامين العمل الأدبي، ومفتاح آخر من مفاتيح قراءة النصوص، وخارطة تبين للقارئ على أي أرض سيقف خلال قراءته للنصوص. وفي هذه المجموعة عنون القاص خطابه المقدماتي بـ(شيء كالمقدمة/ ص)، وفيه استدعى شخصية (أبيه المتوفى/ الميت)؛ (الباقى/بأثره وأدبه، في وجدان القاص، والواقع)، واستخدم القاص هنا تقنية (الحلم/الرؤيا في المنام) لينسج مع والده حواراً من (٤ صفحات) استطاع من خلاله أن ينقل أفكاره، ووجهة نظره في الحياة وتفصيلها الواقعية المختلفة من: سياسية، وحرب، ووباء، حيث يقول في حوار مع أبيه: "اعذرني يا أبي فبعد سنوات خمس من الحرب العنيفة...جاءنا فيروس أقعد كل عاقل في بيته...بعد أن عشنا العذاب جاء تحالف الحرب، وكورونا ليزيد الطين بلة" ص٩-١٠، ولتأكيد حالة البقاء بعد الموت يقول القاص: "هناك من يموت ليبقى ذكره وعلمه، وهناك من يموت ليبقى نظامه وحكمه، وهناك من يموت ليبقى ظلمه وسّمه" ص١١، كما صرح-خلال نصوصه- بموقفه من: المرأة، والحُب، والثقافة، والصحافة، والأخلاق، متقاطعاً مع التراث، حيث والتراث من مؤثراته الأولى التي نشأ عليها القاص منذ نعومة أظفاره.

وفي خطابه المقدماتي كشف عن طبيعة هذه النصوص، فخلال حوار مع أبيه قال: "انهي في هذه الأيام مجموعة ومضات وقصص قصيرة جداً...العنوان الذي اخترته مات ليبقي...كتبته في نهاية ٢٠١٤م" ص٩، والسؤال هنا على لسان الأب في حوار مع ابنه القاص: "هل كل قصص المجموعة عن الموت؟" يجيب القاص: "ليست كلها" ص١١، ليضع القارئ أمام تنوع للمجموعة القصصية، فموضوعاتها ليست عن الموت، بل هناك موضوعات أخرى ستطرق إليها نصوص المجموعة.

ثانياً: نصوص المجموعة

وسيماً إلى أن فقد منصبه" وهذا النص يظهر إلى أي حد وصلت فيه العلاقات الاجتماعية من المصلحة والتملق، وفي نص صدر ٥٣ يقول: "كانت الطعنة في الظهر، لم يَرطاعنه، لكنّه اشتّم العطر الذي اشتراه لها" وهنا تبرز حجم الخيانة والغدر على نحو درامي، استطاع الكاتب إيصاله إلينا بأقلّ الكلمات، مستخدماً اللغة والتكثيف، والتصوير، ويقول في نصّ صادق صدر ٥٥: "تهرب طيلة مارس من الإجابة، وفي أول إبريل قال لها: نعم أحبك"، ويتقاطع هذه النص مع الثقافة المجتمعية التي خصصت الأول من أبريل للكذب (كذبة إبريل).

تسير نصوص المجموعة على هذا النسق من اللغة والتكثيف، وصنع المفارقات، وكسر المألوف، وكشف الواقع، على نحو من السخرية والجرأة والمواجهة المباشرة مع الموضوع بوضوح وسلاسة، تكشف عناوين النصوص محتواها مسبقاً دون موارد، أوفتح احتمالات عدة أمام القارئ، وحسي هذه القراءة السريعة لبعض النماذج من المجموعة، وللقارئ أن يتذوق نصوصها، ويسقطها على امتداد المجتمع العربي.

تتكون هذه المجموعة من (١٧٣ نصاً) أغلبها لا يتجاوز السطر، فيها من التكثيف، وكسر المألوف، وخلخلة السائد، وصنع المفارقة، تحمل في طياتها موقف الكاتب من موضوعات عدة.

وفي أول نصين: مبدأ، وثعبان ما يدعم عنوان المجموعة ولوحة الغلاف، حيث يقول القاص في نصه الأول: "عندما رأى الثعابين تغير جلدها: مات ليبقى" ١٢ نلاحظ في هذه النص أن تغير جلد الثعبان عملية بيولوجية يحتاجها الثعبان للبقاء بعد أن يطرح الجلد الميت، وفي المقابل نجد أن صاحب (المبدأ) قد احتاج لنفس العملية (الموت) ليبقى بقاءً معنوياً بآثره، وهنا ترميز وإسقاط على ما نعيشه؛ حيث يغير الشخص مبادئه عشرات المرات، حسب الأهواء والظروف، تماماً كالثعبان لتبقى مصالحة، في حين أن الإنسان صاحب المبادئ يبقى على مبدأه حتى الموت، ليبقى بعد موته بمواقفه ومبادئه التي سار عليها. وفيما يخص وجهة نظر النصوص حول السياسية والوطن، نجد في قصة مخدوع صدر ١٤ أن الموت في سبيل الوطن، سيبقي الوطن لكن (لهم): "مات ليبقى الوطن... لهم" فلا شيء تغير، ولم يُحقق الموت نتيجة إيجابية من شأنها أن تبقى الوطن للمواطن/ الشعب، بل بقي للمسؤولين، الذين فضحهم نص (مسؤول) صدر ٢١: "باع وطنه لبيتناق شقة في عمارة المشتري"، في هذا النص نجد أن عملية البيع تقابل عملية الموت، والثمن يقابل البقاء، وما بينهما مشتر من خارج الوطن، والثمن بخس، إذ البضاعة (وطن) والثمن (شقة)، وفي هذا النص من التكثيف والإسقاط الكثير.

وللقاص وجه نظر من بعض المثقفين الذين ملأوا الدنيا تنظيراً، وخطاباً سطحياً حول حقوق المرأة، والمساواة، والعدالة... إلخ حيث يقول في نص قناع صدر ٢٣: "أكمل منشوره عن المساواة وزوجته تنتظر بقايا طعامه"، وهنا يكشف القاص الواقع الحقيقي لبعض النخب، ويظهرها على السطح. وفي رأيه عن بعض الصحفيين ودورهم، يقول في نص تغير صدر ٣٩: "يخرج مرتدياً حذاءه في رجله، وحاملاً قلمه في جيبه، وواضعاً شاله على رأسه. لم يكسب من كتاباته حتى بات يضع حذاءه في رأسه، ويملاً بالشال جيبه، ويلبس قلمه حذاءً"، وهنا نصّ فاضح إلى ما وصل إليه وضع الارتزاق بالكتابة جراء الأوضاع، وليوضح القاص إلى أي حال وصل الوطن بأبنائه يقول في نصّ غربة صدر ٢٩: "هاجر فاراً من وطنه، وجده هناك" وهنا تقاطع كبير مع النص التراثي القائل: (وطن تعيش فيه، خير من وطن ولدت فيه)، ليصل القاص بأعلى مستوى من الدقة في نقل الواقع المأساوي في الوطن في نصّ برد صدر ٢٨، ونصّ بصيرة صدر ٣٠، حيث يقول في الأول: "كفنوه بقماش احتاجه حياً" وهنا كشف للمجتمع والسلطة على حد سواء، ويقول في النص الثاني: "عاش أعى... استعاد بصره... ففأ عينيه" في دلالة واضحة على أن الواقع وصل إلى وضع لا يسر النظر إليه، فاستحب العمى على البصر، من هول ما رأى. وفي فضح العلاقات الاجتماعية السطحية المبنية على المصالح والخيانة، يقول في نصّ تملق صدر ٢٢: "كان



محمود ياسين في "تبادل الهزء" .. إشهار مدوّ لروائي كبير



يسرد الروائي اليمني محمود ياسين في باكورة أعماله "تبادل الهزء - بين رجل وماضيه"، قصة روائي دفعته الظروف للعمل في الصحافة فقرّرت ذات ملل، أن يستبدل العيش وسط تداعياته الذهنية، بحياة أخرى ملموسة فقرّر العودة إلى القرية باحثاً عن شغفه القديم ومستثمراً شهرته التي حصدها من مقالات صحفية ينتقد فيها رأس النظام بجرأة.

وقبل وصوله إلى قريته، كان قد عرّج على قصة حدثت له أثناء استضافته في قرية حارس الصحافة، حيث تعرّف على سائحة يونانية مختطفة لدى نفس الأسرة التي استضافته تكريماً لكونه أنقذ أحد أفرادها من حريق شبّ في مبنى الصحيفة. وفي الحقيقة كان "العزي" (بطل الرواية)، هو من أضرّم النار في الصحيفة.

عادل الأحمد

وفي صنعاء، تتقاذف الأحداث من زُهاب المؤجّر إلى تفخيخ فرص المذات وفنادق الغُرب المحتمل، في متوالية نتعرف خلالها على شخصية "العزي" كمثقف متوتر، متلصّص لمذات، يعاني بؤس الإمعان، ويكره التصنّع والندالة، ولا يكف عن أن يبتكر لنفسه حلولاً تخفّف من وطأة قلقه الوجودي في رحلة استثمار المأسي وتحويلها إلى أدب.

نعيش في معيّته صفحات تتحدّث عن مضامين مداخله قدّمها في ندوة ثقافية حول واقع الرواية والروائيين. ابتكر محمود قصة الندوة ليعبر عن فلسفته الخاصة تجاه الرواية، وليقدم أوراق اعتماد تظهر مدى إلمامه وتحجّزه مقعداً في صالون الكبار.

ومن وجهة نظره فقد حلّت الخبرة حديثاً، محل الإدهاش، غير أن "لكلّ زمن قالبه الروائي وعاهوره المشمولون بروح التفهّم لشجاعة فنّانٍ تبوّل على قبر أبيه وانصرف بعدها لكتابة التفاصيل". وليكن ما بين الأقواس، من الآن ونازلاً، هو من "تبادل الهزء".

وقبل الوصول إلى قرية "العزي"، يتحتّم علينا المرور على سوق السبت، ثم الإصغاء لمدينة إب، مركز المحافظة التي ينتهي إليها العزي، وصولاً إلى سينما اللواء الأخضر، وفي حديثه عن السوق والمدينة والسينما، يعكس ياسين مقدرة فائقة بأنسنة المكان وتوثيق التحوّلات مستثمراً عنصر التشويق الكامن في دهشة القروي في دنيا "لا تكف عن نصب الفخاخ".

ومن صداقات طلاب ثانوية يسكنون غرفة قديمة على سطح مقر حزب "البعث" في إب، بعد فرارهم من تبعات المبيت في مقر حزب "الإصلاح" الإسلامي، تتجلّى مهارته في تعرية لعبة الايديولوجيات الحزبية.

وصل العزي إلى القرية، وهو الذي قرّر أخيراً الإفلات من فوضاه والحياة في تداعياته الذهنية بحثاً عن دنيا ملموسة في القرية، دنيا مكتظة بالعطش والعرق والاحساس بالريح". وما إن يصل إليها حتى تبلغ الحبكة ذروتها حينما تتداخل المذكرات بالوقائع والماضي بالحاضر والجنس بالسياسة.. شخصيات عديدة استطاع من خلالها الكاتب تقديم قرية العزي للعالم باعتبارها "ماكوندو" جديدة. "لكن من يشبه ماركيز؟!.. (تساءل محمود خارج غلافي الرواية).

ويتربّ على جزئية قيامه بمغامرة ليلية مع رفاق الأمس لسرقة قات من أحد حقول القرية، أحداث مدهشة يستعرض من خلالها الكاتب صراع "الأيديولوجيا" وذنوب "الأنثروبولوجيا" في قرية تعناش على زراعة الذرة وبيع المغترين وتبادل الهزء. هنالك حيث يلتقي بنساء الأمس اللواتي ألهن غريزته في الطفولة، مفصلاً عن أزمة الكبت والصراع الدائم بين الرغبة والضمير. وكل ذلك يحدث في تناوب مدروس وسلس، بين الحديث على لسان العزي ورواية السارد، وبين الحكيم والتحليل النفسي للأحداث والنوايا، ومصارحة القارئ بمفاتيح بحثه الطويل للتعبير عن هذا كله.

الذي سحقه بأعقاب البنادق، الرعوي الذي تعفن في زنازينهم الخاصة، مدراء العموم المذعورين، الإتاوات، نزق الانتخابات... لا إحالات تاريخية، ولا استخلاصات انثروبولوجية. ستكون قضية رأي عام وصوراً وبيانات مؤثرة تنتهي إلى ملفات المنظمات المحلية والتقارير السنوي للأمم المتحدة".



محمود ياسين

"كنّ يلهن رغبة العزّي، العائدات من حقول الذرة، بسرّويل خضراء أسفلها معجون بالطين، لدرجة الحصول على روائحهن، والتجسيد الأمثل للمرأة التي كانت في الكتب، بينما هو يعرف أن المرأة العائدة من الزرع والجهد تحمل عيدان الذرة الخضراء لأجل البقرة. كن يثبتن حزمة الزرع على رؤوسهن رافعات الأيدي لحماية الحزم، وكانت الأثداء تهتر وتبدو وتتفاقم".

وبدوره كان العزّي "فخاً مموهاً بخفة الظل، سخياً وقريباً من القلب، متهمكاً وخفيفاً وكامل الضربات، وكأنه الشيطان في رواية «المعلم ومارغريتا»، قوة من لا يريد شيئاً".

ليست سيرة

نجح محمود ياسين إلى حد كبير في تقديم مقطع زمني شديد الكثافة ليمن العقود الأربعة الأخيرة، وتحديدًا ريف إب وأجواء صنعاء الجديدة، ولأن بيئة بطل الرواية، وتنقلاته، تشبهان إلى حد ما، بيئة محمود الحقيقية، فقد ظن البعض أن "تبادل الهزء" هي سيرة لجزء من حياة الراوي، لكن الأدق هو أن الكاتب أوكّل لخياله مهمة إعادة توزيع الأدوار في تجربة باللغة الثراء والتشويق.

وعلى عاتق كون البطل روئياً؛ استعرض ياسين صداقاته الحميمة مع كثير من الأسماء الكبيرة التي قرأ لها، قصاً، وشعراً، وفلسفة، مع ابتكار "ذريعة حديثة" لإيصال فكرة ما، وعادة ما يقع القاص المتمكن في باكورة أعماله، في فخ تقديم نفسه دفعة واحدة، وهو ما لن يحتاج له محمود كثيراً في روايته الثانية تحت الطبع، "قبل أن أقتل رويداً".

تقنيات سرد متنوعة، وزّعها الكاتب بتناسب واعٍ على صفحات الرواية، وهيمن أسلوبه الخاص على كل ذلك. يحشد خبرة متنوعة عن الأجناس والثقافات والمواقف في فقرة واحدة؛ و"لا شيء مقلداً".

محمود ياسين

تبادل الهزء بين رجل وماضيه

رواية



في أن يشاهدك العالم بفانيللة بيضاء نصف كم، و«مَعْوَزْ مقلّم» (مترجمي)، تصغي لما ينبغي أن يكون شوروبات.

أما أن أحّدق هكذا، بعينين مفتوحتين، إلى الأعلى أكثر، فذلك يعني أنني ربما قرأت بعض الروايات قبل هذه اللحظة. غير أن الأكد أني سمعت حقيقة جوهرية لا علاقة لها بشوروبات. سقطت السجارة من يدي لحظة انكشافي، بلا هوية للألم.

حتى ألم أقليّة، هذه ليست تحديقة كردي تحت راية وكالة الغوث، ولا تلائم حتى بنغالياً فاجأه السيل. لطالما أمعنت في تحديات ضحايا العنف العرقي ومرض الإيدز.

رأيت بورتريهاً لرجل يشعر بالخزي، وجعله الفنان يحدّق بعين يسرى دائرية وصورة رجل فضحته العدسة يحدّق في شذوذه".

وأحياناً يكون الحشد في جزئية بعينها، نلحظ ذلك على سبيل المثال، حين ردد "العزّي" في نفسه، متوعداً إدارة الأمن: "سأفتح ملفاتهم، من نهب الأراضي إلى مساندة قطاع الطرق وبيع الكدّم والبول للجار، رواتب الجنود المقضومة وكشوفات الجنود الوهميين، الدكتور

تتحرّش "تبادل الهزء" بذكرياتنا كلاً على حدة، للخلوص إلى لحظة يتقبّل فيها القارئ ذاته كما هي. وكما هو حال الأدب الحقيقي، تعمل صفحات الرواية الـ ١٥٠، على تقوية إحساسنا بالآخرين.

وكاتب الرواية هو في الواقع، مثقف ممتلئ بإبداعات بيئته وروائع العالم، يجيد رقصة "البرع"، ويطرب لـ "موزارت" و"فيروز" و"فيصل علوي"، ويقف ساعات أمام لوحة لـ "رامبرنت"،

مؤسس ورئيس مجلة "صيف" وهي مشروع خلاق ومتعزّب بعد عدة أعداد، كاتب مقروء لجيل بازغ يحلم بمجاراته، سارد حفيف.. من أسرة صوفية، درس الفلسفة، واكتشف مزايا اليسار وثنّ ما لم يثمنوه.

وقد عكس شغف الكاتب بالفانتازيا والصور القافزة والمفارقات والتكثيف، نفسه على "تبادل الهزء".. توظيف موفق للأسطورة "أبوكلبة، حاج النسور، سُمأة الديدة، شمس المعارف".

مع اهتمام لائق بالتراسل وفردة الصيغ "إيماض الهويات المتطفلة"، "وجهان لخسارة واحدة"، "النوم إلى جوار إهانة"، "هناك دائماً من سيقتل عبد الرحيم". وجنوح للتلوين "لون الاياب الدافئ". عدسة خاصة في التقاط الملامح، وتمكّن في وصف المشاعر والأمكنة والازمنة والحيوانات واللكنات والنوايا والروائح وحتى تداعيات أفلام الكارتون على الوجدان الطفولي في قرية وجدت نفسها أمام التلفزيون لأول مرة.

مزاج قلق دائم الطواف، متشبّث بروائح المكان "مجران القرية، خبث الجوف، إب الستينات، قاهرة زمان، وأزقة لندن القديمة"، ضمن حياة المتوجّس الوجّل في بحته الدائم عن تدقّق "آمن"، "لذة آمنة"، جانب "مأمون"، ومخرج "أمين".

ومع وصفه الدقيق للأحداث والهواجس، لا ينسى محمود أن يترك للقارئ مساحة للتكهّن في بعض الأحداث والمواقف؛ إذ ثمة تفسيرات يوردها على سبيل الظن، وأحداث لا يتذكرها على وجه الدقة. على أنه في المقابل، يمرّن ذهن القارئ على الاحتفاظ بالتفاصيل؛ إذ قد يعود للجملة ذاتها في نهاية فقرتين متتاليتين، وكذا العودة لجزئية متناهية في الصغر، كان قد أوردها قبل ثلاثين صفحة.

وليس ملحاً التأكيد على كونه أحاط بأساليب الآخرين، وصولاً لأسلوبه الخاص. وبرغم وجود بعض التشابهات مع روائيين عديدين، تظل لمحمود لمسته الخاصة، وروح دعابة لا يجاريه فيها أحد. وسيلحظ القارئ أنه بين كل بسمة وأخرى ترسمها طرافة الموقف أو براعة السرد، ثمة غصّة تنعقد، وسؤال يضيء.

ورغم تأثر لغة الرواية بالصيغ المترجمة إلى حد واضح، وخصوصاً في روابط الفقرات، إلا أنها (لغة الرواية) في المقابل تعكس إلمام الكاتب بالوظائف الدقيقة للألفاظ المترادفة حيث "يجفل" غير "يخاف"، و"يوجل" و"يفزع".. لكل لفظ مكانه الأنسب، فالرؤية والنظروالمشاهدة والإبصار والتحديق، (مثلاً)، مترادفات متفاوتة الوظائف، يخلط الكثير من كتاب الحكى، بينها.

أخيراً: يتعذّر علينا وصف "تبادل الهزء"، بأنها "تغورفي أعماق النفس البشرية"، ذلك أن محمود قد سخر، مسبقاً، من هكذا وصف، "إذ إن الفن كله لا يقوم بشيء آخر عدا ذلك الغور".

ولقد كتب محمود في مقال يبتهج فيه بذهاب مولوده الأول إلى المطبعة: "أياً تكن ردة الفعل تجاه روايتي الأولى.. لا يهم، لقد قلت شيئاً ما أدرك صميمه الجواني كصوت لقلقي الوجودي الذي لم يكن منذوراً يوماً للمجد، بقدر ما هو متيقّن من أنه سيكون هناك آخر المطاف". وبدوري أجدني كيمني، لا أتردد في الإفصاح عن أن بلدي أهدى العالم، بكل اعتزاز، كاتباً حقيقياً، لن ينتظر اسمه طويلاً كي يصل إلى قلب القارئ المتميّز، ومنصّة التقدير اللائق.

شكراً محمود ياسين وشكراً دار نينوى.



زين العابدين الرشدي

أجزاء التوثيق

لهذا العصر ذي الميديا؛
أغني عن الغايات شائعة
المتاه

حزين أنني لو قلت: إنني بدائي.
بداً قولي فكاهي

فماذا؟!
صدّقوني يا رفاقي؛
بغير الغاب، لا مجداً أباهي

أشاهد، قربي، الأنعام تلهو
بأفضل عيشها، العيش
الشفاهي

بلا صور لها في كاميرات
سوى صورٍ طبعن على المياه

حزين أنني وثقت باسمي
وإن قالوه يلفت لي انتباهي

وكانت وحدتي تكفي
لكي لا أفرق بين نفسي والإله

وأني، الآن، أنهي النصّ هذا
وأتركه يسير، بلا اتجاه

حزين أنني وثقت باسمي
وإن قالوه يلفت لي انتباهي

نبقة كفر مجر

من أين أتى بتلك الحكايات؟

سؤال بدا للصغار أن يلحوا علي بإجابته: ربما لن يفهموا دلالات الحكى ولا الطرق الموصلة إليه، هل أخبرهم بأني مجذوب لما يعرف أحد دواء لعلته، سارب بالليل والناس نيام؛ تقاصرت أحلامي حتى قنعت منها بالتراليسير، حكاى يعب في أذنه من لسان الجدات والفجر الذين طافوا بالكفر، أولياء الله الصالحين الذين ملأوا أرضنا

بعقب سيرتهم، قصص الجدات وما لاكنه ألسنتهن، وما دار حول النهر من سيرة النداهة. مليء ذلك المكان بمن ألقوا فيه عصا تسيارهم بصمة ماتزال قوية؛ يتعجب كثيرون من مفرداتي يرونها غريبة؛ آخرون يخالونها صعبة. عندما كان الأجداد يموتون ونادرا ما يحدث هذا في كفرنا؛ يبدو أن الله بارك كفرنا ناسه وشجره: يعمرن طويلا؛ نمسك بذبول ثيابهم؛ يهوننا حكمة نعتاش عليها.

سيد شعبان

تكبر شجرة الجميز حتى تبلغ السماء، يأتون بالموتى مسرعين إلى ضفة النهر، يودعونهم تلك الحفر، يتلون عليهم آيات من كتاب الله؛ ينتحب الأباء عدة أيام ثم بعد يتسلون بأعمالهم؛ يبدؤون في الحديث الذي لايد منه؛ يتقاسمون القمح الذي اختزنوه من حرث الكبار؛ حتى إذا مضت أيام الحداد بدلت النسوة ثيابهن السوداء، يخرجن عاريات الصدور توشك حبات الرمان ينفرطن خمرة تسكر المتسكعين في المقهى العجوز، لا يملون من الثثرة وقد صارت الأرض يبابا؛ في زمن الأجداد لم يزر السوس أطمار الخزين؛ الآن بان أنهم تركوا خلفهم من لا يحسنون البذر؛ يتعاركون وينسون العجائز ولكن الحكايات

القديمة؛ يجثرونها تمضية للوقت؛ يحتاج الشتاء الطويل بعض الخرف؛ ثمة سر عند تلك النبقة العجوز عند مقام ولي الله الشيخ صفوان؛ أخبرتي أُمي أنه رجل صالح سكن كفرنا وحين جاءه ملك الموت رضى في مقابر المجرية؛ تتساقط أوراق النبقة كما الأشجار يضربها الخريف، تسكن عند الجبة الغربية من المقبرة العتيقة امرأة تتلفع بالسواد يقال لها الجدة مسعودة؛ أحمل إليها بضعة أرغفة وحبات الليمون؛ نادرا ما أقدم لها وعاء اللبن؛ بقرتنا تنكره؛ نغافلها بحبات الفول، تمسك أُمي بضرعها تنذر لولية الله مسعودة شيئا منه؛ تمتلئ الأوعية؛

تخور البقرة وتدرلينا يفيض كما النهر؛ ثمة مفتاح كبير معلق في رقبة الخالة مسعودة؛ رأتها أُمي حين وهبتها غطاء يقمها برودة الشتاء الذي ظل ممتدا ستة أشهر؛ قيل إنها امرأة تعرف سر النهر، من تحت قدمها يجري نبع فيه أسماك ذهبية؛ شجرة النبق أوت إليها البتول مريم؛ مبارك شعب مصر قالها ني الله، تتوجه الخالة مع الفجر إلى ربها تتلو أورادها في خشوع؛ حين تفعل ذلك تصلي يمامة فوق النبقة العتيقة؛ تتراص الأسماك وسط الماء؛ تمضى سنوات وما تزال الجدة تأوي إلى شجرة النبق؛ يمر الغروي يركب حمارة الأعرج؛ يحمل منشارا؛ حين رأتها الجدة احتضنت النبقة؛ ذلك رجل يقطع الأشجار؛ تعرفه بتلك العين العوراء؛ ما دخل أرضا إلا وجعلها نذر حرب كريمة؛ فيما مضى لم نسمع لها صوتا؛ كنا نتساءل أهي صماء خرساء؟

تكتفي بأن تتمم شاكرة كسرة الخبز وحبات الفول ومزقة اللبن، ينتفض عليها الأبيض يربض عند قدمها. تضع مفتاحها العتيق في جوف النبقة؛ تخرج صرة مملوءة برموز وعلامات؛ كتاب به ورقة مبهورة بخاتم الملك؛ إذ ذاك كنت أعرف النقش؛ تشير إلى جبال بعيدة؛ سحب تمطر؛ غزلا تتر اقص، أسودا تزار؛ خيط يتماوج ومن حوله زروع وأشجار نبق ونخيل، بنات سمر أشبه بطي النهر؛ سفن تفرد أشرعتها؛ رجال يلعبون بالعصي؛ ترانيم في معابد وصلوت في جوامع، خيل وبغال وحمير.

تقوم من مكانها الذي لم تفارقه منذ رأيتها أول مرة؛ مثقلة بعبء الزمن؛ ضامرة كما الفقر الذي يخيم على كفرنا؛ يهزأ الغروي الحطاب؛ يرفع حمارة الأعرج عقيرته ومن ثم يصدر نهيقه؛ يصبح فيما أن لي يا مسعودة أن أعود إلى الكفر وأدخل من تحت جذع النبقة؛ يوم أن حملنا الذهب والحجر، تهت مع قومي في البرية أمادا؛ أعلم أنك هنا؛ حان الأوان لنسكن ضفة النهر؛ ستقولين: مبارك شعب مصر؛ وأويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين؟

الربوة صارت كتلا من أحجار؛ نساء تتدلى خواصرها في علب الليل؛ تهدل شعورهن في تلك الحانات، وأما المعين فدونه ألف سد وسد. حين قامت الجدة وجدنا نبقة صغيرة تشق الثرى، هذا أوان الغرس في ضفة النهر؛ يهزأ الغروي الحطاب من تلك النبقة؛ يسرع ويكاد أن يجثها؛ ينبج عليه كلب الجدة الأبيض؛ يمزق ثيابه، ينفث فيه بنبابه؛ يتدافع الأبناء الذين تركوا الزرع وتسلا بالعراك حول بنت الرومية؛ جرى الحطاب وتبعه حمارة الأعرج.



معرض الفن بنكهة فرعونية..
تألق الأعمال المشاركة لوحات
ومنحوتات

(من القاهرة بقلم وعدسة/ محمد عبده الشجاع)

(ينشر بالتزامن مع نيوزمين)

"معرض ومسابقة الفن بنكهة فرعونية" واحد من أجمل المعارض التي قمنا بزيارتها خلال الـ 4 سنوات الماضية، لما يحمله من كمية لوحات ومنحوتات، ومخزون ثقافي وبصري مذهش.

بداية عن فكرة المعرض، يقول الفنان طلال زهيد في مقدمة الكتيب الذي طبع خصيصاً لهذا المعرض: انه شاهد برامج في التلفزيون في العام 2020 تتحدث عن قرب افتتاح أحد أعظم متاحف العالم متحف التراث الفرعوني في الهرم.

يقول: "بدأ التنسيق من أجل عمل مسابقة ومعرض فني للنحت والتصوير والخزف يكون متواكباً مع افتتاح هذا الصرح الحضاري الجبار" حسب قوله.

وختم في هذا السياق بقوله على أن تكون جميع هذه الأعمال جديدة ومستوحاة من التراث الفرعوني الفذ وسيتم اهداء الأعمال الفائزة لهذا المتحف.



مشاركة يمنية متميزة

ابتسام عبد الحميد العلفي المشاركة والفائزة الوحيدة في هذا المعرض بلوحة فنية رائعة لوجوه فرعونية بقلب لافت ودقة تصوير رائعة واغطية رأس مختلفة.

تعد العلفي واحدة من أبرز التشكيليين الذين ساهموا خلال الفترة الماضية بلوحات مذهشة

خلال المشاركة في أكثر

من معرض في العاصمة المصرية القاهرة وهي مدرسة في جامعة دمار.

تقول العلفي في تصريح لـ "نيوزمين"، مشاركتي جاءت باقتراح من صديقتي الفنانة المصرية رحاب غنيمه والفنان العراقي حسين الساعدي.

تضيف. لم اتوقع ان يكون المعرض بهذا الزخم، ولاحقاً حزنت لكوني لم أجهز عملاً أكبر يتناسب مع مستوى الحدث.



نفاصيل اللوحة المشاركة

تم رسم اللوحة بأقلام خشبية واقلام اويل باستيل مع الوان اكرليك على ورق كانسون وورق ذهب، المقاس 120سم x 90سم، وهي تعبر عن الحضارة الفرعونية القديمة.

رسمت فيها وجوه ثلاث ملكات من أهم ملكات الحضارة الفرعونية (كليوباترا - حتشبسوت- نفرتيتي) وفي أعلى اللوحة رسمت الأهرامات الثلاثة وقرص الشمس الذي يرمز إلى الإله راع، وهو من أهم الآلهة عند الانسان الفرعوني القديم، اسفل اللوحة يوجد انعكاس لمنظر طبيعي من وادي النيل العظيم.

فيما يخص طريقة الاشتراك ارسال صورة ونبذه تعريفية عبر الايميل والحمد لله تم قبول العمل وتم التواصل معي للمشاركة.

جوائز المسابقة مقدمة من المؤسسة الزاهدية للثقافة والإبداع وقد حضر الافتتاح أبرز رموز التشكيل في مصر؛ عز الدين نجيب، مصطفى الفقي، حسن عبدالفتاح، سامي البلشي، السيد عبده سليم، أحمد الجنائني، مصطفى بط، مصطفى يحيى.

وتشير بقولها: من الصدف الجميلة لقائي الأستاذ د. حسن عبد الفتاح الذي ناقشني في رسالة الماجستير بعد سنين طويلة وهو كان بالنسبة لي بمثابة الاب والراعي.



حظي المعرض باهتمام كبير من قبل الفنان والناقد هشام قنديل رئيس مجلس إدارة الاتيليه والقائمين على تنظيم المعرض بشكل جميل عكس أهمية الفكرة والبعد التاريخي والرمزي.

وقد تم توزيع كتيب صغير حمل كافة الأسماء المشاركة إلى جانبها صور ل الفنان ولوحته كجانب من التقدير للأعمال وفكرة المعرض المتميزة.

طعمت اللوحة بورق الذهب كناية عن استخدام الفراعنة للذهب لأغراض كثيرة في حياتها وحتى في تزيين مقابرهم وتوايبت ملوكهم.

لغة بصرية ساحرة لـ 150 فنان

المعرض تم احتضانه من قبل "اتيليه العرب للثقافة والفنون" وهي تظاهرة تشكيلية مصريه تعني بدرجة رئيسية بالفن الفرعوني المصري القديم.

عدد المشاركين تجاوز الـ 150 فنانا وفنانة تم اختيارهم من قبل لجنة الفرز من بين 700 فنان تقدموا للمسابقة في مجالات التصوير والرسم والنحت والخزف والجرافيك وقدموا ما يقارب من 170 عملا مختلفا.



نادي المقه

نادي القصة إل مقه

إل مقه

صوت الكتابة الإبداعية

